جُمْهُوْرِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

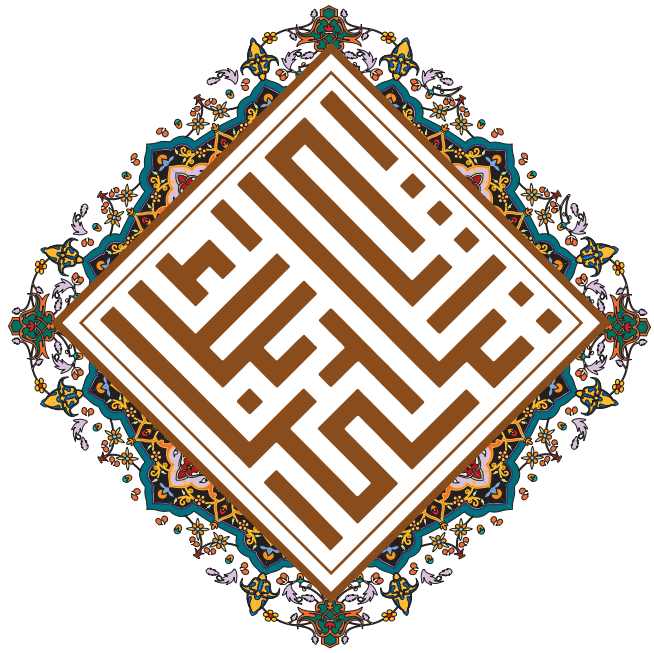

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

ملف العدد: سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء

السنة السابعة/ المجلَّد السابع/ العددان الأول والثاني(٢٣، ٢٤)

شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

مجالس المواعظ

للشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ)

“Majalis Al-Wa›dh”(Gatherings of Moralized Admonitions) for Mohammad Taqi bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Asfahani Al-Ha›iri(1217-1299 A.H.)

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلامي

الحوزة العلمية/ مشهد المقدسة

Rectified and Verified by:

Sheikh Mohammad Ja›far Al-Islami

Hawza of Holy Mashhad

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

الملخص:

يُعدّ العلّامة الشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري من أعلام ومدرّسي حوزة كربلاء المقدّسة في القرن الثالث عشر. وهو أيضًا من خرّيجِي حوزاتِ أصفهان، والنجف، وكربلاء؛ إذ استفادَ في كلّ هذه الحوزات من علمائِها ومشاهيرِها، وجعل كثيرًا من عمره في التَّحقيقِ والتأليفِ، حتى عُدّ من العلماء المكثرين في التأليفِ في القرنِ الثالث عشر. وتتضمّن مؤلّفاته مختلفَ العلومِ الإسلامية، مثل: الفقه، والأصول، والرجال، والكلام، لكنّه اهتم كثيرًا بتفسير القرآن والحديث، فترك خلفه تفاسير للكثير من سورِ القرآن، وتفسيرًا للقرآن كاملًا. ومن هذه المؤلّفاتِ رسالَتُهُ الموسومةُ بـ«مجالس المواعظ»؛ حيثُ فَسَّرَ فيها آياتٍ من القرآن الكريم. وهذه الرسالةُ مشتملةٌ على أربعة عشر مجلسًا ليوقظ النائمين بمواعظَ كافيةٍ، ونصائحَ شافيةٍ، وفضائلَ مجليةٍ، ومراث مبكيةٍ؛ تذكرةً لنفسِهِ، ولمن أرادَ أن يتّعظَ. ويذكُرُ في بدايَةِ كلِّ مجلس آيةً من المصحف الشريف، ويفسّرُهُا. فمنهجُهُ في التفسيرِ منهج روائيّ يستند في مواردَ مختلفةٍ إلى الأحاديث الصادرة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام. وكذلك اهتمّ في تفسيرِهِ بذكر التأويلاتِ الّتي ذكرها أهلُ بيتِ العصمَةِ عليهم السلام. وذكر بعدَ تفسير الآياتِ رواياتٍ في وَعظِ المؤمنين مرتبطة بالآيةِ الّتي طرحها. وفي نهاية بعضِ المجالس يشيرُ إلى مُصابِ الحسين بن علي عليه السلام، كما هو دأبُ المجالس والمواعظِ.

وقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى برقم ١٥٦٥

الكلمات المفتاحية: مجالس المواعظ، محمد تقي الهروي الأصفهاني الحائري.

Abstract

Mohammad Taqi bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Ha'iri is considered a distinguished figure and instructor of Hawza of Holy Karbala in the 13th. century. He is a graduate of Hawzas of Asfahan، Najaf، and Karbala. He made use of all these hawzas and their famous figures and scholars. He spent most of his life writing، rectifying، and verifying impressively and memorably in various Islamic fields like: jurisprudence، usul، reporting and documenting Hadith، theology، and exegesis of Quran and Hadith. Among these workings is his "Majalis Al-Wa›dh"(Gatherings of Moralized Admonitions) Monograph that critically explains and interprets Quran Ayahs.

This monograph includes fourteen gatherings advise، exhort، preach، and induce cautiously people to commit to morals and good deeds and encourage them to have virtues and moralities. At the beginning of each gathering، Al-Ha›iri starts with an ayah from Quran; followed by its exegesis، due to reported Hadiths chained to Ahlul-Bait(The Prophet›s Pure Family); other expositions by Ahlul-Bait are also stated; some other chronicles of well-remembered events with definitive goals، and then concluded with the killing event of Imam Al-Hussein. This rectifying and verifying depends on the version of the library of "The Center for the Great Islamic Encyclopedia"، under no. 1565.

Key Words: ''Majalis Al-Wa'dh''، Mohammad Taqi Al-Harawi Al-Asfahani Al-Ha›iri. workings is his testimonial

مقدمة التحقيق:

نبذةٌ من حياة المؤلف

حسب ما كتب العلّامة الهرويُّ في سيرته الذّاتية التي جاءت في خاتمة كتابه «نهاية الآمال»: وُلِدَ في شهرِ رمضان في عام ١٢١٧ للهجرة في مدينة هرات من مدن أفغانستان، مكث فيها لثماني سنواتٍ، وأخذ فيها علوم العربية والحساب وغيرها من العلوم.

ثم هاجر إلى أصفهان، وأقام فيها حتى السّنة السادسة والثلاثين من عمره، وقد زار مشهد مرّتين والعتبات المقدّسة في العراق ثلاث مرّات في هذه المدة.

ومن ثَـمّ هاجَرَ إلى العراقِ، وذكر بأنّه مضى ثمانية أعوام على إقامته في النجف الأشرف حتى اليوم الثالث من ذي القعدة عام ١٢٧٩ للهجرة، وكان منشغلًا بدراسة العلوم النقلية والعقلية والتّأليف والتّصنيف فيها. وبعدها هاجر إلى أصفهان ودرّس، وصار مرجعًا للأحكامِ فيها. ومن ثمَّ ارتحل إلى كربلاء حيث تصدّر للتدريسِ، فكان أحد أعلام حوزاتها، وأنهى كثيرًا مما كتبه هناك، وبقي مجاورًا إلى حين وفاته سنة ١٢٩٩ للهجرة [(١)].

أخذ الشّيخَ محمدتقي الهروي العلمَ في الحوزات الدينية في كلّ من أصفهان، والنجف، وكربلاء. وقد تتلمَذَ على السّيّد محمدباقر الشّفتي المتوفى ١٢٦٠هـ.

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ) تحقيق: محمد حسين الواعظ النجفي، بحث منشور في مجلة تراث كربلاء السنة الخامسة- العدد الأول: ص٣٥١، وانظر أيضًا موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٥٣٩- ٥٤١، أعيان الشيعة ٩: ١٩٥، دانشنامه أدب فارسى ٣: ٨٩٠.

والشّيخ محمدإبراهيم بن محمدحسن الكلباسي المتوفى ١٢٦٢هـ والشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الإيوانكيفي المتوفى ١٢٤٨هـ في أصفهان، والشّيخ محمدحسن النجفي المشهور بصاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦هـ في النجف، والسيّد علي نقي بن حسن بن محمد المجاهد الطباطبائي المتوفّى ١٢٨٩هـ والسيّد كاظم بن قاسم الرّشتي المتوفى ١٢٥٩هـ. في كربلاء، وشريف العلماء المازندراني المتوفى ١٢٤٦هـ، وقد حرّر بعضَ بحوثِهِ، منها: مباحثُ الأدلّةِ العقليّةِ.

وقد خلّف العديدَ من المؤلّفات في مختلفِ العلوم بعدَ وفاته، وذكر أكثرَها في خاتمة كتابه «نهاية الآمال» المطبوعة في هذه المجلة المجلّد الخامس من الصفحة ٣٤١ إلى الصفحة ٣٦١، ومن أرادَ أن يطلع على أساميها ومواصفاتها فليراجع إليها.

مجالس المواعظ

كان الشّيخ محمد تقي الهروي ذا اهتمامٍ بالغٍ في تفسير القرآن، فنجدُ بين آثاره رسائل متعدّدةً في تفسير سُوَر القرآن، مثل رسالة «تفسير في قوله تعالى ﴿طه﴾ وقوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾»[١] ورسالة «مختصر تفسير آية الكرسي»[٢]، وقد ألّف تفسيرًا لتمام القرآن أيضًا باسم «خلاصة البيان في حلِّ مشكلات القرآن»[٣].

ومنهجُه في التفسيرِ منهجٌ روائيٌّ يستفيدُ من أحاديث أهل البيت عليهم السلام للكشف عن مراد الآيات، وكثيرًا ما يشير إلى التأويلات الواردة للآيات عن التفاسير الروائية

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٨، الذريعة ٤: ٣٢٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٢٠: ١٨٨.

(٣). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٧: ٢١٦.

والكتب الحديثيّة.

وهذه الرسالةُ – كما ذكره المحقّق الطهراني في الذريعة[1] والمؤلفُ في خاتمة نهاية الآمال[2] – تشتملُ على مجموعةٍ من آرائه حولَ تفسير بعض آيات القرآن في طي أربعة عشر مجلسًا. وأحيانًا يخرج من موضوع التفسير ويذكر نصائح ومواعظ من روايات أهل البيت عليهم السلام.

وبما أنّ شيخنا الهروي طرح في هذه الرسالة آراءه حول تأويل بعض الآيات ومناقب أهل العصمة عليهم السلام في الآيات، تعدُّ هذه الرسالة نافعةً للتّعرّف على منهجه التفسيري.

عملنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيقِنا لهذه الرّسالة على نسخةٍ وحيدة، وهي نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى برقم ١٥٦٥.

وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهّرين ﴿﴾، وما وضعناه بين المعقوفتين، فهو من عندِنا.

(١). الذريعة ١٩: ٣٦٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري(١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٧.

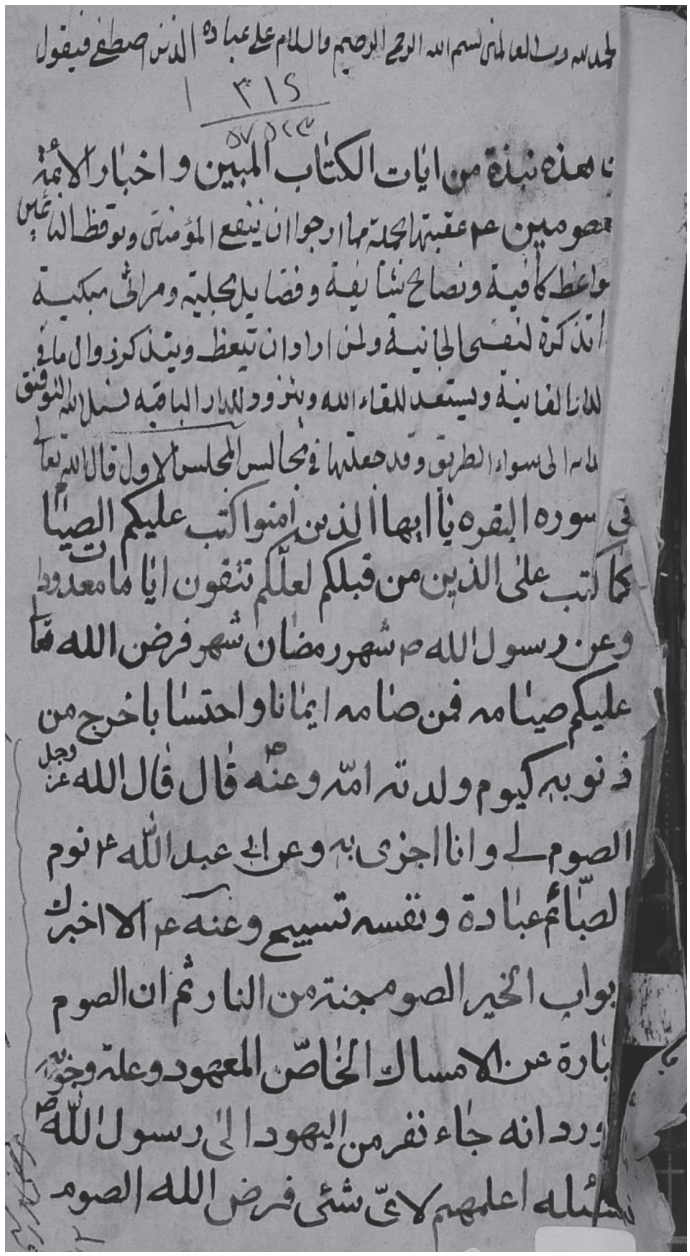

الصفحة الأولى من المخطوطة

السنة السابعة/المجلد السابع/العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/حزيران ٢٠٢٠م

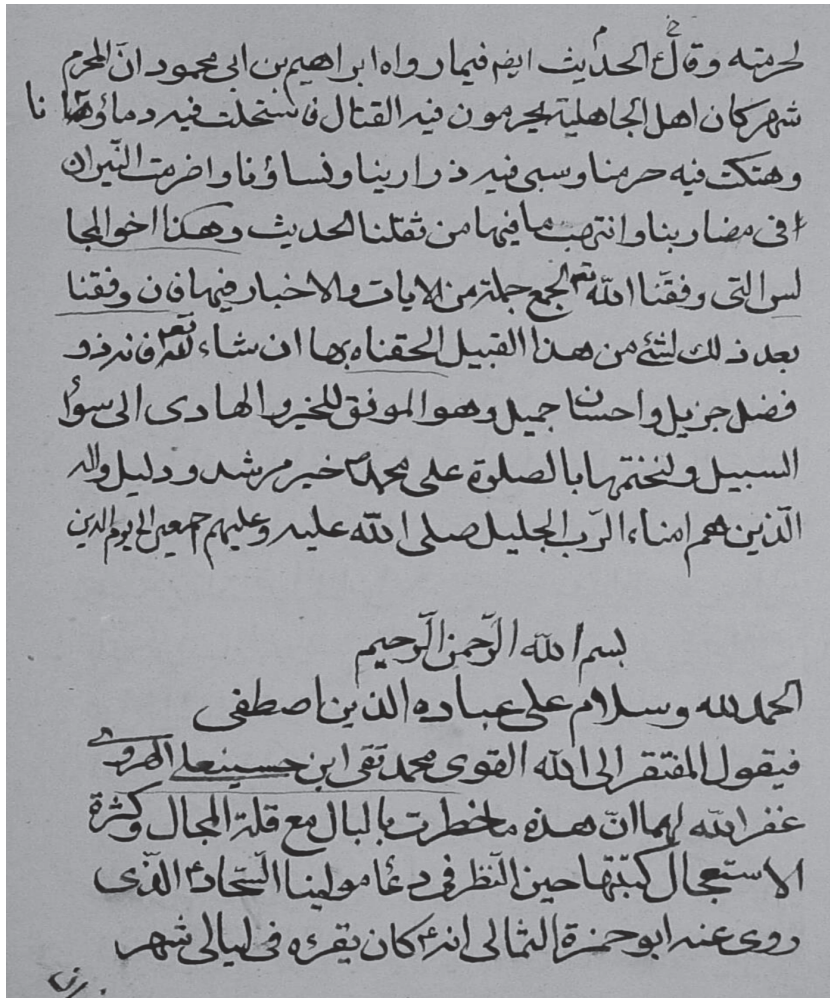

لرحمته وقال في الحديث ايضا فيما رواه ابراهيم بن ابي محمود ان المحرم
شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا
وهتك فيه حرمنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران
في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا الحديث وهذا اخو الحاجا
لس التي وفقنا الله تعالى لجمع جملة من الايات والاخبار فيها فان وفقنا
بعد ذلك لشئ من هذا القبيل الحقناه بها ان شاء الله تعالى فنرفد
فضل جزيل واحسان جميل وهو الموفق للخير والهادي الى سواء
السبيل ولنختمها بالصلوة على محمد خير مرشد ودليل وآله
الذين هم امناء الرب الجليل صلى الله عليه وعليهم جميعا الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
فيقول المفتقر الى الله القوي محمد تقي ابن حسين علي الهروي
غفر الله لهما ان هذه ملحظرت بالبال مع قلة المجال وكثرة
الاستعجال كتبتها حين النظر في دعاء مولينا السجاد الذي
روى عنه ابو حمزة الثمالي انه كان يقرءه في ليالي شهر

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والسلام على عباده الذي اصطفى، فيقولُ [الهرويُّ][1]:

هذه نبذةٌ من آيات الكتابِ المبين، وأخبار الأئمّةِ المعصومين عليهم السلام عقّبتها بجملة ممّا أرجو أن ينفع المؤمنين، ويوقظ النائمين بمواعظَ كافيةٍ، ونصائحَ شافيةٍ، وفضائلَ مجليةٍ، ومراثٍ مبكيةٍ؛ تذكرةً لنفسي الجانية، ولمن أراد أن يتّعظَ، ويتذكَّرَ زوالَ ما في الدّار الفانية، ويستعدَّ للقاءِ الله، ويتزوّدَ للدَّارِ الباقِيَة، فنسألُ الله التوفيق والهداية إلى سواء الطّريقِ، وقد جعلتُها مجالسَ.

(١). «الهروي» مِنّا، وفي المخطوطة كلمة غير واضحة يحتمل كثيرًا أنّه ما أثبتناه.

[المجلس الأوّلُ]

قال الله تعالى في سورةِ البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[١].

وعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «شهرُ رَمَضَانَ شهرٌ فَرَضَ الله تعالى عليكُم صِيَامَهُ، فَمَن صامَهُ إيمَانًا واحتِسَابًا خَرَجَ من ذُنُوبِهِ، كَيَومٍ وَلَدَتهُ أُمُّهُ»[٢].

وعنه عليه السلام: «قال: قال الله عزّ وجلّ: الصَّوْمُ لِي وأَنَا أَجْزِي به»[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «نومُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ ونَفَسُهُ تَسبِيحٌ»[٤].

وعنه عليه السلام: « أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ إِنَّ الصَّوْمَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»[٥].

ثمّ إنّ الصَّومَ عبارة عن الإمساكِ الخاصِّ المعهودِ. وعلّةُ وجوبِهِ ورد أنّه جاء نفرٌ من اليهودِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَسَأله أعلَمُهم[٦]: لأيِّ شيءٍ فَرَضَ الله الصَّومَ على

---

(١). البقرة: ١٨٣-١٨٤.

(٢). تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٦، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣٢٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٥، وانظر الخبر مع اختلافٍ يسيرٍ في اللفظ مسند أحمد ١: ١٩٥.

(٣). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٦، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٣، تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤٢٠.

(٤). قرب الإسناد: ٩٥، الحديث ٣٢٤، الكافي ٤: ٦٤، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ١٢، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، ثواب الأعمال: ٥١.

(٥). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٥، تهذيب الأحكام ٤: ١٥١-١٥٢، الحديث ٤١٩.

(٦). في المصادر زيادة « عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال».

أمَّتك بالنَّهارِ ثلاثين يومًا، [وفرض على الأمم أكثرَ من ذلك][١]؟ فقال ﷺ: «إنَّ آدمَ لَمَّا أكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ في بَطنِهِ ثَلاثِينَ يومًا، فَفَرَضَ اللهُ عَلَى ذُرِّيَّتِه ثَلاثِينَ يَومًا الجُوعَ والعَطَشَ، والّذي يأكُلُونَه باللّيلِ تفضّل من الله كذلك كان على آدم، فَفَرَضَ الله [ذلك] عَلَى أمَّتِي، ثمّ تَلَا رسولُ الله صلّى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ الآية[٢]. [٣]

وفوائده كثيرةٌ، كانكسارِ الشّهواتِ، وذهابِ الكسلِ المانعِ عن العبادة، وقلّة النومِ الذي كثرَتُه تدَعُ الرجلَ فقيرًا يومَ القيامةِ، وذهاب الأمراض؛ فإنّ أكثرَها من الشّبع وامتلاء المعدة التي هي بيت الداء، وزيادة الفهم والحفظ؛ فإنّ الجوعَ إدام الرّوح، والتشبيه بالمجرّدات والمبادئ العالية، وتذكّر أحوال الفقراء، والتّرحّم عليهم، وتذكّر أحوال الآخرة من جوعِها وعطشِها، وما يأكُلُه، ويشربُه المؤمنون في الجنّةِ من ﴿لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[٤] ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[٥] ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[٦]، وما يأكُلُه ويشربه [غيرهم في النار] ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾[٧] ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[٨]. [٩]...

---

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنّما أضفناه من المصدر.

(٢). البقرة: ١٨٣- ١٨٤.

(٣). الخصال: ٥٣٠ -٥٣١، أبواب الثلاثين وما فوقه، الحديث ٦، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٠- ٢٤١، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣١٧، تفسير نور الثقلين ١: ١٦٣.

(٤). الواقعة: ٢١.

(٥). المطفّفون: ٢٥.

(٦). الإنسان: ٢١.

(٧). الواقعة: ٥٢- ٥٥.

(٨). الكهف: ٢٩.

(٩). هنا في النسخة ورقةٌ ساقطَةٌ، وبداية المجلس الثاني كانت في تلك الورقة.

[المجلس الثاني]

... واليمين الكاذبة، والوعد الكاذب، والسّخريّة، والتغنّي، وإفشاء السّرّ، وفضول الكلام، وقد وردَ النَّهيُ عن جملةٍ منها بخصوصها في يوم الصَّومِ، كما ورد النَّهيُ فيه عن الحسدِ والظّلم، وسوء الظنِّ، والأمر فيه بالصّبر والصدق، والتباعد عن أهل الشر، وانتظار الفرج وظهور القائم عليه السلام، والسكينة، والوقار، والتذلّل، والخضوع، والخوف من عذاب الله تعالى، ورجاء رحمته، وتطهير القلب عن العيوب، والتهيّؤ لمحبة الله وإطاعته، فمَن نقَصَ شَيئًا من ذلك، فقد نقص من فضلِ صومِهِ.

واعلَم يا أخي، أنّ التهيُّؤ لمحبّةِ الله بتخليةِ القلبِ عن محبّةِ ما سواه، ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1]؛ فإنّ المحبّتين لا تجتَمِعان ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[2]، وجُندَي العقلِ والجَهلِ لا يَتَصاحَبان، والدّنيا والآخرة لا تتحصّلان، بل كلّما قربت من إحداهما بعدَت من أخراهما، والمحبّة حبّة إذا نبتت في العقل مَنَعَته عن فكر غيرِ المحبوب، وسَرَت في اللِّسانِ، فَتمنَعُه عن ذكرِ غيره، وفي الأركان فتمنَعُها عن خدمة غيره، بل لا يرى حينئذٍ غيره أصلًا، لا يرى نورًا إلّا نورك، ولا يسمع صوتًا إلا صوتُك، فلا يشتغل إلّا بطاعته.

قال عليه السلام: «إذا انجلى[3] ضياءُ المعرِفَةِ في الفُؤَادِ هَاجَ رِيحُ المَحَبَّةِ، وإذَا هَاجَ ريحُ المحبَّةِ استَأنَسَ في ظِلَالِ المَحبُوبِ، وآثَرَ المَحبُوبَ عَلَى مَا سِوَاه، وبَاشَرَ أوامِرَهُ، واجتَنَبَ نَوَاهِيَه، واختارَهُما عَلَى كُلِّ شيءٍ غَيرِهِمَا، فإذَا استَقَامَ عَلَى بسَاطِ الأُنسِ

(١). طه: ١٢.

(٢). الأحزاب: ٤.

(٣). في المصادر: «تجلى».

بالمَحبُوبِ مَعَ أدَاءِ أوامِرِهِ، واجتِنَابِ نَوَاهِيه وَصَلَ إلى رُوحِ المُنَاجَاةِ والقُربِ»[١].

ثـمّ إذا واظَـبَ الطَّاعَاتِ أحَبَّـه الله تعالى: ﴿قُـلْ إِن كُنتُـمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ﴾[٢].

وفي القـدسيِّ: «إنَّ العَبدَ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَـمْعَهُ الَّذِي يَسْـمَعُ بِه، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِه [ولِسَـانَه الَّذِي يَنْطِقُ بِه][٣] ويَدَه الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إذَا دَعَانِي أَجَبْتُه(وإذَا سكت عنّي ابتدأته)[٤]»[٥].

وهـذا أعلـى المقاماتِ، ومن هُنـا لقّبَ نبيُّنـاﷺ بحَبيبِ الله؛ ولذا ابتـلي بِعَظيمِ البلايـا؛ فإنّ البلاءَ موكَّلٌ بالأنبياءِ، ثـمّ الأولياء، وقد قالﷺ: «مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثلَ مَا أُوذِيتُ»[٦].

أوَ ليـسَ مـا وردَ على الحسـينِ عليه السلام مـن المصائـب العِظَـامِ واردًا عليهﷺ، وقد قالﷺ: «حُسَينٌ مِنِّي وأنَا مِن حُسَينٍ»[٧]؟

أوَ لَمْ يَكُـنﷺ كلّما أخـبَرَهُ جبرئيل بِمُصَابِ الحُسَـينِ، أو تذكّرَﷺ لذلك يبكي بكاءً شديدًا؟ كما وَقَعَ ذلك عنهﷺ في مواضِعَ كثيرةٍ مذكورةٍ في محالِّها.

---

(١). مسـتدرك الوسائل ١٢: ١٦٨ -١٦٩، باب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ١٣٧٩٨، مصباح الشريعة: ١١٩-١٢٠، بحار الأنوار ٦٧: ٢٣.

(٢). آل عمران: ٣١.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «وإذا سألني أعطيته».

(٥). المحاسـن ١: ٢٩١، بـاب المحبوبـات، الحديـث ٤٤٣، المؤمـن: ٣٢، بـاب مـا خص الله به المؤمنين من الكرامات والثواب، الحديث ٦١، الكافي ٢: ٣٥٢-٣٥٣، باب من أذى المسلمين واحتقرهم، الحديث ٨، مشـكاة الأنوار: ٢٥٦، وسائل الشـيعة ٤: ٧٢، باب تأكد استحباب المداومة على النوافل، والاقبال بالقلب على الصلاة، الحديث ٤٥٤٤.

(٦). مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢، بحار الأنوار ٣٩: ٥٦.

(٧). كامـل الزيـارات: ١١٦، ١١٧، الحديـث ١٢٦و١٢٧، شرح الأخبـار ٣: ١١٣، أوائل المقالات: ١٧٨.

[المجلس الثالث]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] قد سمعتَ الصّومَ الكاملَ. وأمّا الأكمَلُ الّذي لاَ مَرتَبَةَ فوقَهُ، فهو الإمساكُ من جَميعِ ما سوى الله تعالى.

وربّما فسّر بهذا الأمانة المعروضة على السّماواتِ والأرضِ وغيرهما، ولم يحملها على الحقيقةِ إلّا محمّدٌ وآلُه صلّى الله عليهم، ثمّ الأربعةُ من الأنبياءِ، وهم أولوا العزمِ: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى؛ فإنّهم تَبِعوا محمّدًا صلى الله عليه وآله في ذلك، فلم يصدر منهم خلاف الأولى، بخلافِ سائرِ الأنبياءِ، فإنّ كلًّا منهم صدر منه شيءٌ، وربّما يعبّرُ عنه بالشّكِّ في الولايةِ.

فَمِن آدمَ عليه السلام قربُ مشابِهِ الشّجرةِ المنهيّةِ، فابتلي بفراقِ الجنّةِ إلى أن مَنَّ اللهُ عليه، كما قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[2].

ومن يَعقوبَ النّظرُ إلى الأسبابِ الظّاهرةِ؛ حيثُ قال: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[3]، فابتلي بأن ابيَضَّت عيناه من الحُزنِ إلى أن تابَ، وقال: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[4].

ومن يوسفَ ما خَطَرَ بباله -حيثُ رأى في المرآةِ جمالَه- أنّه لو كان عبدًا كَم كانَ ثمنه؟ فابتلي بأن شَرَوه بثمنٍ بخسٍ دراهمَ معدودةٍ، ثمّ لمّا أدخلَ في السّجنِ، ﴿وَقَالَ

(١). البقرة: ١٨٣.
(٢). البقرة: ٣٧.
(٣). يوسف: ١٣.
(٤). يوسف: ٦٤.

﴿لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[١]، إلى أن تابَ وتوسّلَ بهم عليهم السلام، فنجّاه الله تعالى، وجعلَهُ مَلِكًا. وكذا غيرهم ممَّن لم يَكُن من أولي العَزمِ.

وأمّا قولُ إبراهيم عليه السلام: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٢]، فليسَ هذا تشكيكًا منه عليه السلام، بل أرادَ مشاهدةَ العَودِ الجسمانيّ؛ لزيادَةِ البصيرةِ والاطّلاعِ على الدَّقائقِ الخفيّةِ.

وكذا قولُ موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[٣]، فإنّه أرادَ أن يعرفَ الوجهَ في أنّه- مَعَ أنّ لهم عليه ذنبًا - كيفَ يكونُ مَآل رسالته إليهم؟

فهذا كسؤالِ زكريّاء: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾[٤] مَعَ أنّه سأل الولد أوّلاً حيثُ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾[٥]، فإنّه أرادَ أن يعرِفَ كيفَ يحصلُ الوَلَدُ مَعَ فقدِ الأسبابِ المعهودةِ.

ثمّ تبعَهم في هذا الصَّومِ بعدَ الأنبياءِ بمراتبهم أربعةٌ من الشّيعةِ: سلمان، وأبو ذر، ومقداد، وعمّار، ثمّ من بعدِهم من الأخيارِ كلٌّ على حسبِهِ.

وبالجملة، لم يتحمّل هذا الصّوم على الحقيقَةِ إلّا نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله. ولذا أوتي الولاية الكلّيّة، وأعطي لواء الحمد، وصارَ بيتًا مَن دَخَلَهُ كَانَ آمنًا[٦]، وعبدًا واسعًا قلبُهُ، ومفتقرًا إلى ربِّهِ، غنيًّا عن جميعِ ما سواه. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا

(١). يوسف: ٤٢.
(٢). البقرة: ٢٦٠.
(٣). الشعراء: ١٢.
(٤). مريم: ٨.
(٥). مريم: ٥-٦.
(٦). إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

فَأَغْنَىٰ﴾[١]، وقال صلى الله عليه وآله: «الفقرُ فَخري، وبه أفتَخِرُ»[٢]، وهذا الفقرُ هو فقرُهُ إلى ربِّهِ فقط، دونَ ما سواه من الممكِناتِ، وهو عينُ الغِنَى عن جَميعِ الموجوداتِ.

وفي حُكمِهِ صلى الله عليه وآله عترَتُه الطّيّبونَ الأطهارُ؛ فإنّهم عليهم السلام -مَعَ اختلافِ مراتِبِهم، كما نطَقَت به الأخبارُ- من طينةٍ واحدةٍ، ونورٍ واحدٍ. قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: «إنّا كلُّنا واحِدٌ، أوّلُنا محمّدٌ، وآخِرُنا محمّدٌ، وأوسَطُنا محمّدٌ، ولا تفرّقوا بيننا»[٣].

فَهُم عليهم السلام أيضًا صامُوا صومًا لا أكمَل منه بعدَ صومِ جدِّهم صلى الله عليه وآله، فعلّاهمُ الله تعالى بتَعلِيَتِهِ، وآتاهم ما لَم يُؤتِ أحدًا من بريّتِه.

وقد تبيّنَ آثارُ هذا الصّومِ في كلِّ واحدٍ منهم عليهم السلام سيّما في سبطِهِ الشهيد المظلومِ أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيثُ جاهدَ في الله حقَّ جهادِهِ، فبذل بنَفسِهِ ومالِهِ وأولادِهِ وأهلِهِ وعياله وعشيرتِهِ وأصحابِهِ، وما تحمّل من شديد المشاق التي منها الجوعُ والعطشُ أثر من آثار ذلك الصَّومِ.

وقد أخبر جبرئيل آدم عليه السلام عن بعضِها حيثُ قال: «ولو تراه يا آدم وهو يقولُ وا عَطَشَاه وا قِلَّةَ نَاصِرَاه، حتّى يَحولَ العَطَشُ بَينَه وبَينَ السّماءِ كالدّخانِ، فلم يُجِبه أحدٌ إلّا بالسّيوفِ وشرب الحتوفِ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهبُ رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسُهم هو وأنصارُه»[٤].

---

(١). الضحى: ٨.
(٢). عدة الداعي: ١١٣، عوالي اللئالي ١: ٣٩، الحديث ٣٨، بحار الأنوار ٦٩: ٣٠، ٥٥.
(٣). بحار الأنوار ٢٦: ٦-٧، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ١: ٣٥.
(٤). بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥.

[المجلس الرّابع]

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[١]، أي: الولايةِ، كما عن الصّادقِ عليه السلام، وعن الباقر عليه السلام: «هِيَ في أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يَقولُ: ما لله عَزَّ وجَلَّ آيةٌ هِيَ أكبَرُ منّي، ولا لله من نبأ أعظمَ منّي»[٢]. فإنّه عليه السلام نبأٌ عظيمٌ؛ حيثُ إنّه مخبرٌ عن الله تعالى بجميعِ أحكامِهِ التّشريعيّةِ والتّكوينيّةِ.

قال عليه السلام: «سَلُوني قَبلَ أن تَفقِدوني»[٣].

وعن الصّادق عليه السلام قال: «قَد وَلَدَني رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلَمُ كتابَ الله تعالى، وفيه بَدءُ الخَلقِ وما هُوَ كائِنٌ إلى يَومِ القِيامَةِ، وفيه خَبَرُ السَّماءِ وخَبَرُ الأرضِ، [وخَبَرُ الجَنَّةِ وخَبَرُ النّارِ][٤]، وخَبَرُ ما كانَ و[خَبَرُ][٥] ما هو كائِنٌ. أعلَمُ ذلك كَما[٦] أنظُرُ إلى كَفّي، إنّ الله يَقولُ فيه تِبيانَ[٧] كُلِّ شيءٍ»[٨].

---

(١). النبأ: ١- ٢.

(٢). الكافي ١: ٢٠٧، باب أنّ الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، الحديث ٣، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٧٤، التفسير الصافي ٥: ٢٧٣.

(٣). رويت هذه الرواية بالطرق المختلفة في مصادر متعدّدة منها: بصائر الدرجات: ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، باب في الأئمة ع انهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخصاب، الحديث ١، ٧، ١٠، كامل الزيارات: ١٥٥، قول أمير المؤمنين عليه السلام في قتل الحسين عليه السلام وقول الحسين له في ذلك، الحديث ١٩١، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٦، المجلس الثامن والعشرون الحديث ٢٠٧، ٤٢٢، المجلس الخامس والخمسون، الحديث ٥٦٠.

(٤). ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وإنّما أثبتناه من المصدر.

(٥). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦). في المصدر: «كأنّما».

(٧). في المخطوطة: «بينات»، والظاهرُ أنّه تصحيفٌ.

(٨). بصائر الدرجات: ٢١٧- ٢١٨، باب في أنّ عليًّا علم كلما أُنزل على رسول الله ص في ليل

وهـذه الأخبارُ كلّها وصلت إليه، وإلى سـائرِ الأئمّةِ عليهم السلام عن عليٍّ عليه السلام؛ فإنّه عليه السلام العالمُ أوّلًا بعدَ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بجميعِ ما كانَ وما يكونُ، وبعُلُومِ الأوّلين والآخرين.

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَـيْءٍ أَحْصَيْنَـاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1]، وهـو المحصي لعددِ النّمل، العارفُ بذكَرِها وأنثاها، وهو الّذي علّمه رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ألفَ بابٍ من العلمِ ينفتحُ من كلِّ بابٍ ألفُ بابٍ، وعندَه الجفرُ، ومصحَفُ فاطمة، وغير ذلك.[2]

وفي خطبـة الغديـر: «ما مِن عِلـمٍ إلّا وقد أحصَـاهُ الله فيَّ، وكلُّ عِلـمٍ عَلِمتُهُ فقد أحصيتُهُ في عليٍّ إمامِ المتَّقينَ»[3].

وقد بيّن الطّائر الذي على هيئةِ الخطاف بأخذه قطرات من البحر بأنّ علمَ موسى والخضر في علم محمد وعليّ عليهما السلام مثل هذه القطرة في هذا البحرِ.[4]

فهـو عليه السلام بعلمه مخبرٌ عن علـمِ ربّه، وبقدرته عن قدرته، وهـو العبدُ المؤمنُ الذي وسع قلبه لتجلّياته وظهوراته، وكان محلًّا لمشيّته، وحاملًا لأمانَتِه المعروضَةِ وخلافته، وصار أوّلَ بيتٍ وُضِعَ لبريّته، وحبلَ الله الّذي أمِرَ بالاعتصامِ به جميعُ خليقتِه، وعينَ الله النّاظرة، ويدَه الباسطة، وأذنَه الواعية، والأصلَ القديم، والفرعَ الكريم، وميزانَ الأعمال، ومقلّبَ الأحوال.

أو نهـار أو حضر أو سـفر والأئمة من بعده، الحديث ٣، الـكافي ١: ٦١، باب الرد إلى الكتاب والسـنة وأنـه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج النـاس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنّة، الحديث ٨.

(١). يس: ١٢.

(٢). انظر الكافي ١: ٢٣٨-٢٤٢، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، الأحاديث ١-٨.

(٣). انظر الخبر مع اختلاف يسير في اللفظ في الاحتجاج ١: ٧٤، بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٨، التفسير الصافي ٢: ٥٩.

(٤). انظر الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٥٢-١٥٣، الحديث ١٣٠، بحار الأنوار ٤٠: ١٧٧،

وأيضًا أنّه عليه السلام مخبرٌ عنه عظيم حيث إنّه تعالى وكذا رسوله صلى الله عليه وآله أخبر عنه بأنّه الحاملُ للأمانةِ والكتابِ المبين، والهادي لكلِّ قومٍ، وقال تعالى في سورةِ يونس: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (١)، فعن الباقرِ عليه السلام: «يَستَنبِئُكَ أهلُ مَكَّةَ عَن عَلِيٍّ إمَامٌ هُوَ؟» (٢).

وقال تعالى في ص: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (٣)، فعن الباقر عليه السلام: «هُوَ واللهِ أمِيرُ المؤمِنِينَ» (٤).

أقولُ: نعم، قد أعرَضوا عنه عليه السلام، وغَصَبوا حقَّه، ونَقَضوا عهدَه، وأبغَضوه بحيثُ سأل الله أن يعجِّلَ له شقاء المرادي، فضرب في صبحِ تلك اللّيلة، كما في خبرِ إسماعيل بن عبد الله (٥).

وقد أخذت الضّربة من مفرقِ رأسه إلى موضعِ السّجودِ (٦)، وهو عليه السلام في محرابِه يشد الضّربة، ويأخذ التّراب، ويضَعُهُ عليها، ثم تلا: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (٧). (٨)

ولمّا ضربه الملعونُ ارتجّت الأرضُ، وماجت البحارُ والسماوات، واصطفقت

---

(١). يونس: ٥٣.

(٢). تفسير العياشي ٢: ١٢٣، الأمالي للشيخ الصدوق: ٧٧١، المجلس السادس والتسعون، الحديث ١٠٤٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٠.

(٣). ص: ٦٧-٦٨.

(٤). بصائر الدرجات: ٩٦- ٩٧، النوادر من الأبواب في الولاية، الحديث ٣، بحار الأنوار ٣٦: ١-٢.

(٥). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٢-٢٥٣.

(٦). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨١.

(٧). طه: ٥٥.

(٨). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

أبـوابُ الجامع، وضجَّت الملائكةُ في السّـماء، ونادى جبرئيل: «تهَدَّمَـت وَالله أركَانُ الهُدَى، وَانطَمَسَـت والله نُجُومُ السَّـماءِ، وَانفَصَمَت وَالله العُروَةُ الوُثقَى، قُتِلَ الوَصيُّ المُجتبَى، قُتِلَ عَلِيٌّ المُرتَضَى»[1].

(١). لخّص المؤلفُ الخبَر، وانظُر تمامَه في بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

[المجلس الخامس]

قال تعالى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[١]، فقالت الغلاةُ: هو الله، والخوارج: هو الكافرٌ، والمرجئةُ: هو المؤخّر، والشيعةُ: هو مقدمٌ معصومٌ مطهّرٌ.[٢]

وقد سمِعتُ بعضَ مشايخنا أنّ في النّبويِّ: «يا عَلِيُّ مَا اختَلَفُوا[٣] في اللهِ وَلاَ فِيَّ، وإنّما الخِلَافُ فيكَ يَا عَلِيُّ»[٤].

ويحتملُ جعلُ «في» في الآيةِ سببيّةً، ويكونُ المرادُ: أنّ اختلافَ الخلق كلّا بالسّعادة والشّقاوة والصّور الطيّبة وغيرها بسبب الاختلافِ في قبولِ الولايةِ، وإنكارها بعد عرضِها عليهم، كما في الأخبار.

ومنها خبر البطّيخ المرويُّ عن الاختصاص وهذا هو كتابةُ اسمه عليه السلام على الأشياءِ، كما في حديث الغمامة. ففيه: «يا سلمانُ، أسماؤُنَا كُتِبَت على اللَّيلِ فأظلَمَ، وعلى النَّهَارِ فَأَضَاءَ، أنَا المِحنَةُ الواقِعَةُ عَلَى الأعدَاءِ، وأنَا الطَّامَّةُ الكُبرَى. أسمَاؤُنَا كُتِبَت عَلَى العَرشِ حتّى استَنَدَ، وعلى السَّمَاوَاتِ فَقَامَت، وكُتِبَت عَلَى الأرضِ فَسَكَنَت، وعَلَى الرِّيَاحِ فَذَرَت، وعَلَى البَرقِ فَلَمَعَ، وعَلَى النُّورِ فَسَطَعَ، وعَلَى الرَّعدِ فَخَشَعَ...» الخبر[٥].

فكلُّ جمالٍ وخيرٍ في كلّ شيء هو اسمُهم وصفتُهم، وولايتهم كتبت عليه،

---

(١). النبأ: ٣.

(٢). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣.

(٣). في المخطوطة: «ما اختلفت»، والمثبت موافقٌ لما في المصدر.

(٤). مشارق أنوار اليقين: ٢٠٠.

(٥). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٣، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧.

وكلّ قبيح وشرّ فهي أسماء أعدائهم، وذلك قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ﴾[1] الآيةَ. فعن الصادق عليه السلام: «الأَمَانَةُ الوِلاَيَةُ»[2]. وعن عليٍّ عليه السلام: «هي الصلاة».

وذلك هو الفرقان الذي قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾[3] ومن ذلك كان عليه السلام قسيمَ الجنّة والنّار. قال تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[4]، كما في حديثِ ابن مسعود[5].

وإنكار الولاية هو التفرّقُ المنهيُّ عنه بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[6] وإقرارُها هو الاعتصامُ المطلوبُ من كلِّ أحد.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما عرج بي إلى السَّماءِ، فلمّا وَصَلتُ إلى السَّماءِ الدُّنيا قَالَ لي جبرئيلُ: يا محمَّدُ صَلِّ بملائكَةِ السَّماءِ الدُّنيا، فقد أمرت بذلك، فصلّيت بهم. وكذلك في السَّماءِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ، فَلَمّا صِرتُ في السَّماءِ الرَّابِعَةِ رأيتُ بها مائَةَ ألفِ نَبِيٍّ وأربَعَةٍ وعِشرينَ ألفَ نَبِيٍّ، فَقَالَ جبرئيلُ عليه السلام، تَقَدَّم وصَلِّ بِهِم، فَقُلتُ: يا أخي جبرئيل، كَيفَ أتَقَدَّمُ بِهِم وفِيهِم أَبِي آدَمُ وأَبِي إبراهِيمُ؟ فقال: إنَّ الله تَعَالَى قَد أَمَرَكَ أن تُصَلِّيَ بِهِم، فَإِذَا صَلَّيت بِهِم فَاسأَلهُم بِأَيِّ شَيءٍ بُعِثُوا في وَقتِهِم وفي زَمَانِهِم؟ ولِمَ نُشِرتُم قَبلَ أن يُنفَخَ في الصُّورِ؟

---

(١). الأحزاب: ٧٢.

(٢). معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان، الحديث ٢.

(٣). البقرة: ٥٣.

(٤). ق: ٢٤.

(٥). انظر بحار الأنوار ٣٦: ٧٣ - ٧٤.

(٦). آل عمران: ١٠٣.

فقال: سَـمعًا وطَاعَةً لله، ثمّ صَلَّى بالأنبياءِ عليهم السلام، فَلَمَّا فَرِغُوا مِن صَلَاتِهِم قَالَ لَهُم جبرئيـل: بِمَ بُعِثْتُـم ولِمَ نُشِرتُم الآنَ يا أنبياءَ الله؟ قالوا: بِلِسـانٍ وَاحِـدٍ: بعثنا ونشرنا لنُقِـرَّ لَك يا مُحَمَّدُ بالنُّبُوَّةِ ولِعَلِيٍّ بنِ أبي طَالِبٍ عليه السلام بالإمَامَةِ»[١]، انتهى. وقد أقرَّ بولايته الملائكةُ الّذين لا يعصون الله ما أمَرَهم.

وفي حديـثٍ طويلٍ عـن أبي ذر الغفاري يحدّثه النبي صلى الله عليه وآله إلـى أن قال: «ثم عرج بي إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَسَمِعتُ الملائِكَةَ يقولونَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾.

فَقُلـتُ: بِمَاذَا وَعَدَكُم؟ قَالُوا: يا رَسُـولَ الله، لَمّا خلقكم[٢] أشـباح نُورٍ في نُورٍ مِن نُـورِ الله عرضت عَلَينَا ولايَتُكُم، فقبلناها، وشَـكَونَا مَحَبَّتَكُم إلَى الله تعالى، وأمَّا أنت فَوَعَدنَا بأن يريناك مَعَنَا في السَّـمَاءِ، وقد فَعل، وأما عَلِيّ فَشَـكَونَا محبَّته إلى الله تعالى، فَخَلَـقَ لنا في صورتـه مَلَكًا، وأقعَدَه عن يَمِـينِ العَرشِ عَلَى سريرٍ مِـن ذَهَبٍ مرصّع بالـدُّرِّ والجَوَاهِرِ، عليه قُبَّـةٌ من لُؤلُؤَةٍ بَيضَاء يرى بَاطِنُها مـن ظَاهِرِها، وظَاهِرُهَا من بَاطِنِهـا بِـلَا دعامَةٍ مِن تَحتِهَـا، ولا علاقَةٍ مِن فَوقِها، قَالَ لهَـا صَاحِبُ العَرشِ: قُومي بقُدرَتِي، فقامت، فكلّما اشـتَقنَا إلى رُؤيَة عَلِيٍّ نَظَرنَا إلى ذلك المَلَكِ في السَّماءِ فاقرأ عَلِيًّا مِنَّا السَّلامَ»[٣]، انتهى.

وفي العـوالم عـن أبي معاوية، عن الأعمـش، عن جعفر بن محمد، عـن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «قال النبيُّ صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السَّـماءِ، فبلغتُ السَّـمَاءَ الخَامِسَـةَ نَظَـرتُ إلى صُورَةِ عَـلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ عليه السلام، فقُلتُ: حَبِيبِي جبرئيـل، مَا هذِهِ الصُّورَةُ؟ فَقَالَ جبرئيلُ: يَا مُحَمَّدُ، اشـتَهَتِ المَلَائِكَةُ أن يَنظُرُوا إلى صُورَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، فقالوا: رَبَّنَا، إنَّ بَنِـي آدَمَ في دُنياهُـم يَتَمَتَّعُـونَ غدوةً وعشـيّةً بِالنَّظَرِ إلى عَلِيِّ بـنِ أبي طَالِبٍ حَبِيبِ

(١). الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٦٤-٦٥، الحديث ٤٨، بحار الأنوار ٤٠: ٤٢.

(٢). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «خلقتم».

(٣). مدينة المعاجز ٢: ٤٠٠-٤٠١، الحديث ٦٢٤، بحار الأنوار ٤٠: ٥٨.

حَبيبِك محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وخَليفَتِهِ، ووَصِيِّهِ، وأَمينِه، فَمَتِّعنَا بِصُورَتِهِ قَدرَ مَا تَمَتَّعَ أهلُ الدُّنيَا بـه، فصوّر لَهُم صورتَهُ مِن نُورٍ قَدَّسَـه عـز وجل، فَ[صُورَةُ][1] عليٍّ بَـيَن أيدِيهِم لَيلاً ونَهَارًا يَزُورُونَه ويَنظُرُونَ إلَيه غدوةً وعشيَّةً.

قـال: فأخـبرني الأعمشُ، عن جعفر بـن محمد، عن أبيه عليهما السلام قـال: «فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابنُ مُلجَمٍ على رَأسِهِ، صَارَت تِلكَ الضَّربَةُ في صُورَتِهِ الَّتِي في السَّمَاءِ، فَالمَلَائِكَةُ يَنظُرُونَ إليه غُدوَةً وعَشِيَّةً ويلعَنُونَ قَاتِلَه ابنَ مُلجَمٍ.

فَلَمَّا قُتِلَ الحُسَـينُ بنُ عليٍّ صَلَوَاتُ الله عَلَيهما هَبَطَتِ المَلَائِكَةُ، وحَمَلَته حَتَّى أوقَفَته مَـعَ صُـورَةِ عَلِيٍّ في السَّـمَاءِ الخَامِسَـةِ، فكلّما هَبَطَـتِ المَلَائِكَـةُ مِنَ السَّـمَاوَاتِ العُلَيَا، وصَعَدَت ملائكة السماء الدنيا فمَن فوقَها إلى السَّماءِ الخَامِسَةِ؛ لزِيَارَةِ صُورَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، والنَّظَرِ إليه، وإلى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام مُتَشَحِّطًا بِدَمِهِ لَعَنُوا [ابنَ مُلجَمٍ و][2] يزيدَ، وابنَ زِيادٍ وقاتلي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صلوات الله عليه إلى يَومِ القِيَامَةِ».

قال الأعمَشُ: قالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «هذا مِن مَكنُونِ العِلمِ ومَخزُونِهِ لا تُخرِجهُ إلّا إلى أهله »[3].

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنّما أضفناه من المصدر.

(٢). ما بين المعقوفتين ليس في المصدر وإنّما أضفناه من المصدر.

(٣). العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٤٧٥.

[المجلس السّادس]

قال تعالى في سورة المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ *وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَوَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ* أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[١].

وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «يا إسحَاقُ، خَفِ الله كأنّكَ تراهُ، وإن كُنتَ لَا تَرَاهُ، فإنَّهُ يَرَاك، وإن كُنتَ تَرَى أنّه لَا يَرَاك، فَقَد كَفَرتَ، وإن كُنتَ تعلَمُ أنّه يَرَاك ثمّ أبرَزتَ لَهُ بالمَعصِيَةِ فَقَد جَعَلتَهُ مِن أهوَنِ النّاظرين عليك»[٣].

وعنه عليه السلام: «كان أعجب ما في وصيّة لُقمانَ أن قالَ لابنِهِ: خَفِ الله عَزَّ وجَلَّ خِيفَةً لَو جِئتَهُ بعبادةِ[٤] الثَّقَلَين لَعَذَّبَكَ، وارجُ اللهَ رجاءً لَو جِئتَهُ بذُنُوبِ الثَّقَلَين لَرَحِمَك».

ثُمَّ قَالَ أبو عبد الله عليه السلام: «كَانَ أبي يقولُ: إنَّه لَيسَ مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ إلّا وفي قَلبِهِ نُورَان: نورُ خِيفَةٍ، ونُورُ رَجاءٍ، لو وزن هذا لم يُزَد على هذا»[٥].

وقيلَ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قومًا من مُواليك يلمّونَ بالمعاصِي، ويقولُون: نَرجُو، فقال: «كَذِبُوا، لَيسُوا لَنَا بمُوالٍ، أولئِكَ قَومٌ تَرَجَّحَت بهم الأماني(كذبوا ليسوا

(١). المؤمنون: ٥٧-٦١.
(٢). الزمر: ٥٣.
(٣). الكافي ٢: ٦٧-٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٢.
(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصدر: «ببر الثقلين».
(٥). الكافي ٢: ٦٧، باب الخوف والرجاء، الحديث ١.

براجينَ)[1]، مَن رَجَا شَيئًا عَمِلَ لَه، ومَن خَافَ مِن شيءٍ هَرَبَ مِنه»[2].

وعنه عليه السلام: «مَن خَافَ الله أخَافَ الله منه كُلَّ شَيءٍ، ومَن لَم يَخَفِ الله أخَافَهُ مِن كُلِّ شَيءٍ»[3].

وعنه عليه السلام: «كلُّ عَينٍ بَاكِيَةٌ يومَ القيامَةِ إلّا ثلاثة: عينٌ غَضَّت عَن مَحارِمِ الله، وعَينٌ سَهَرَت في طَاعَةِ الله، وعَينٌ بَكَت في جَوفِ اللَّيلِ مِن خَشيَةِ الله»[4].

وأقولُ: لعلَّ العين الأولى إشارةٌ إلى عينِ الصّابرين عن معصية الله تعالى، والعينُ الثانيةُ إشارةٌ إلى عينِ الصابرين على طاعةِ الله تعالى، فإنّ الصّابرينَ في المقامين لهم درجات رفيعةٌ، ومقاماتٌ عالية، والآيات في فضلِ الصّبر كثيرةٌ، ويكفيك قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[5]، وقولُهُ تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[6].

والأخبارُ في فضلِهِ أيضًا متظافِرَةٌ، فعَن أبي عبد الله عليه السلام: «الصَّبرُ من الإيمانِ بمَنزِلَةِ الرَّأسِ من الجَسَدِ، فإذَا ذَهَبَ الرَّأسُ ذَهَبَ الجَسَدُ، كَذَلِك إذَا ذَهَبَ الصَّبرُ ذَهَبَ الإيمَانُ»[7].

وعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصَّبرُ ثلاثةٌ: صبرٌ عندَ المصِيبَةِ، وصَبرٌ على الطّاعَةِ، وصبرٌ

---

(١). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٢). الكافي ٢: ٦٨-٦٩، باب الخوف والرجاء، الحديث ٦.

(٣). الكافي ٢: ٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٣.

(٤). الكافي ٢: ٤٨٢، باب البكاء، الحديث ٤.

(٥). الزمر: ١٠.

(٦). فصلت: ٣٤- ٣٥.

(٧). الكافي ٢: ٨٧، باب الصبر، الحديث ٢.

عن المَعصِيَةِ. فَمَن صَبَرَ على المُصِيبَةِ حتّى يَرُدَّها بحسن عزائِها كَتَبَ الله لَهُ ثَلَاثَ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَينَ الدَّرَجَةِ إلى الدَّرَجَةِ كَما بَينَ السَّمَاءِ إلى الأرضِ، ومَن صَبَرَ على الطَّاعَةِ كَتَبَ الله لَهُ سِتَّ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَينَ الدَّرَجَةِ إلى الدَّرَجَةِ كما بَينَ تُخُومِ الأرضِ إلى العَرشِ، ومَن صَبَرَ عن المعصيةِ كتب الله تِسعَ مائةِ دَرَجةٍ ما بين الدَّرَجَةِ إلى الدَّرَجَةِ كما بينَ تُخُومِ الأرض إلى مُنتَهَى العَرشِ»[١].

وعن أبي عبدِ الله عليه السلام: «من ابتُلِي من المؤمِنينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عليه كانَ له مثل أجر ألفِ شهيد»[٢].

وعنه عليه السلام: «إنّا صُبَّرٌ، وشيعتُنَا أصبرَ منّا». قلت: جعلتُ فداك، كيف صارَ شيعتُكم أصبرَ منكم؟ قال: «لأنّا نصبرُ على ما نَعلَمُ، وشيعتُنا يصبِرونَ على ما لا يعلَمونَ»[٣].

وأقول: قد سمعت أنّ كلّ عين باكيَةٌ يومَ القيامةِ إلّا ثلاثة، وهنا عينٌ أخرى أيضًا ليست باكيةً يومَ القيامةِ، وهي عينٌ بَكَت على الحسينِ عليه السلام.

فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ عَينٍ يومَ القيامة باكيةٌ، وكُلُّ عين يومَ القيامةِ ساهرةٌ إلّا عين مَن اختصّه الله بكرامته، وبكى على من انتُهك من الحسين وآله عليه السلام»[٤].

وعن مولانا الرّضا صلوات الله عليه: «مَن تَذَكَّرَ مُصَابَنَا، وبَكَى لِمَا ارتَكَبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا في دَرَجَاتِنَا[٥] يومَ القِيَامَةِ، وَمَن ذَكَرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى، وأَبكَى لم تَبك عَينُهُ يومَ

(١). الكافي ٢: ٩١، باب الصبر، الحديث ١٥.
(٢). الكافي ٢: ٩٢، باب الصبر، الحديث ١٧.
(٣). الكافي ٢: ٩٣، باب الصبر، الحديث ٢٥.
(٤). بحار الأنوار ١٠: ١٠٣.
(٥). في المصدر: «درجتنا».

تَبكي العُيُونُ، وَمَن جَلَسَ مَجلسًا يحيَى فيه أمرُنا لَم يَمُت قَلبُهُ يَومَ تَمُوتُ فيه القُلُوبُ»[1].

فطوبى لمن تذكّر مصابَهم عليهم السلام، ولا سيّما مصاب الحسينِ عليه السلام الّذي ذُبِحَ كما ذُبِحَ الكَبشُ، وقتل معه ثمانية عشر رجلًا من أهل بيته ما لهم في الأرض شبيهون، كما في خبر ريّان بن شبيب عن الرّضا عليه السلام.[2]

(١). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٣١، المجلس السابع عشر، الحديث ١١٩.

(٢). انظر الخبر في الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٨، الحديث ٥٧.

[المجلس السّابع]

قال تعالى في أوّلِ آل عمران: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ* قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَن أصبَحَ وأمسى والدّنيا أكبَرُ هَمِّه جَعَلَ الله الفقرَ بينَ عينَيهِ، وشتَّتَ أمرَهُ، ولَم يَنَل من الدّنيا إلّا ما قسّم [الله] له، ومَن أصبَحَ والآخرةُ أكبَرُ هَمِّه جَعَلَ الله الغنى في قَلبِهِ، وجَمَعَ له أمرَهُ»[٢].

وعنه عليه السلام قال: «مَرَّ عِيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام عَلَى قَريةٍ قَد مَاتَ أهلُهَا وطَيرُها ودَوابُّها، فقال: أمَا إنَّهُم لَم يَمُوتُوا إلّا بسُخطَةٍ[٣]، ولَو مَاتُوا متفَرّقين لتَدَافَنوا.

فقَالَ الحَوارِيُّونَ: يا روحَ الله وكلمتَه ادعُ اللهَ أن يحيِيَهم لنا، فيخبِرُونَا مَا كانَت أعمَالُهم فنجتَنِبَها؟ فَدَعا عيسى عليه السلام ربَّهُ، فَنُودِيَ من الجوِّ: أن نادِهُم، فَقَام عِيسَى عليه السلام بِاللَّيلِ عَلَى شرفٍ مِنَ الأرضِ فَقَالَ: يا أهلَ هذِهِ القَريَةِ، فَأجَابَهُ مِنهُم مجيبٌ: لَبَّيكَ يا رُوحَ الله وكَلِمَتَه، فَقَالَ: ويحكمُ مَا كَانَت أعمالُكُم؟ قال: عبادةُ الطَّاغُوتِ وحُبُّ الدُّنيَا مَعَ خَوفٍ قَلِيلٍ، وأَمَلٍ بَعِيدٍ، وغَفلَةٍ في لَهوٍ ولَعِبٍ. فَقَالَ: كَيفَ كَانَ حُبُّكُم لِلدُّنيَا؟ قال: كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأمِّهِ، إذا أقبَلَت عَلَينَا فَرِحنَا وسُرِرنَا، وإذا أَدبَرَت عَنَّا بَكَينَا وحَزِنَّا. قال: كَيفَ كَانَت عِبَادَتُكُم لِلطَّاغُوتِ؟ قَالَ: الطَّاعَةُ لِأَهلِ المَعَاصِي.

---

(١). آل عمران: ١٤-١٥.

(٢). الكافي ٢: ٣١٩، باب حبّ الدنيا والحرص عليها، الحديث١٥.

(٣). أي: بغضبٍ.

قـال: كَيـفَ كَانَ عَاقِبَةُ أمرِكُم؟ قال: بِتنَـا ليلةً في عَافِيَةٍ، وأصبَحنَـا في الهَاوِيَةِ. فَقَالَ: وَمَا الهاوِيَةُ؟ فقال: سِـجِّين. قال: وما سِجِّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يومِ القِيَامَـةِ. قـال: فما قُلتُم وما قِيلَ لَكُم؟ قال: قُلنا رُدَّنَـا إلى الدُّنيَا، فَنَزهَدَ فيها، قيل لَنَا: كَذبتُم. قال: وَيحَك كَيفَ لم يُكَلِّمنِي غيرُك مِن بَينِهِم؟ قال: يا رُوحَ الله، إنَّهُم ملجمون بلجـامٍ من نارٍ بأيدي ملائكة غِلَاظٍ شِـدَادٍ، وإنّي كُنتُ فيهم، ولم أكن منهم، فلمّا نزل العذابُ عَمَّني مَعَهم فأنا معلَّقٌ بشَـعرَةٍ على شـفير جهنَّمَ[1] لا أدري أكبّ[2] فيها أم أنجو منها.

فَالتَفَتَ عِيسَـى عليه السلام إلى الحَوارِيِّـينَ، فقال: يَا أولِياءَ الله، أكلُ الخُبـزِ اليَابِسِ بالمِلحِ الجريشِ[3]، والنَّومُ على المزابِلِ خَيرٌ كَثيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنيَا والآخِرَةِ»[4].

وأقولُ: طوبى لِمن اتّعظ بكلامِ عيسـى على نبيِّنا وآله وعليه السلام [ولم] يشتغل بلذائـذ الدنيا وزخارفها، واجتهد بتحصيل ما فيه عافية الدنيا والآخرة من الأخلاق الزكيّة، والأفعال المرضيّة، سيّما خلوص النيّة، والتنزّه عن الأغراض الردية، والتخلّق بأخلاق الله، والتمسّك بحبلِ الله الذين من أحبّهم فقد أحبَّ الله، ومن أبغضهم فقد أبغض الله، ومن أطاعَهم فقد أطاع الله، فإنّهم الأئمة الهداة ومصابيح النجاة ومَثَلُهم مَثَلُ سفينة نوح مَن ركبها نجى، ومن تخلّف عنها غرق.

فتمسّـك يا أخي بهم، وتوسّـل بحبِّهم، واشتغل بنشر فضائلهم وذكر مدائحهم، وابكِ على مصائبهم العظامِ الّتي ما أصابت أحدًا من الأنامِ.

---

(١). شفير جهنّم: طرف جهنّم.

(٢). في المصدر: «أكبكب».

(٣). جـرش الـشيء أن يـدقّ ولا ينعم دقّه. يقال جرشـته وهو جريش. معجـم مقاييس اللغة ١: ٤٤٢ (جرش).

(٤). الكافي ٢: ٣١٨- ٣١٩، باب حب الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١.

قال مولانا الرّضا عليه السلام: «إنّ المحرّمَ شَهرٌ كانَ أهلُ الجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فيه القِتَالَ، فَاستَحَلَّت فيه دِمَاؤُنَا وَهُتِكَت فيه حُرمَتُنَا وسُبِيَ فيه ذَرَارِينا ونِسَاؤُنا، وأضرِمَت النِّيرانُ في مضارِبِنا وانتَهَبَ ما فيها من ثقلِنا، ولم ترعَ لرَسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم حُرمَةٌ في أمرِنَا. إنَّ يَومَ الحُسَينِ أقرَحَ جُفُونَنَا، وأسبَلَ دُمُوعَنَا، وأذَلَّ عَزيزَنَا، بأرضِ كَربٍ وبَلَاءٍ، أورثتنا الكربُ والبَلَاءُ، إلى يَومِ الانقِضَاءِ، فَعَلَى مِثلِ الحُسَينِ عليه السلام فَليَبكِ البَاكُونَ، فإنّ البُكَاءَ عليه يَحُطُّ الذّنُوبَ العِظَامَ»[1].

(١). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٠-١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، روضة الواعظين: ١٦٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣-٢٨٤.

[المجلس الثامن]

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيسَ الزُّهدُ في الدّنيا بإضاعَةِ المالِ ولَا بتَحرِيمِ الحَلَالِ، بَل الزُّهدُ في الدُّنيَا أن لا تَكُونَ بِما في يَدِك أوثقَ مِنك بما في يَدِ الله عَزَّ وجَلَّ»[٢].

وقال عليه السلام: «جُعِلَ الخَيرُ كلُّهُ في بَيتٍ، وجُعِلَ مِفتَاحُهُ الزُّهدَ في الدُّنيَا»، ثُمَّ قال: «قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حلاوَةَ الإيمانِ حَتَّى لا يُبَالِيَ مَن أكَلَ الدُّنيَا»، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «حَرَامٌ على قلوبِكم أن تعرفَ حلاوَةَ الإيمانِ حتّى تزهدَ في الدُّنيَا»[٣].

وعن علي بن الحسين عليهما السلام: «ألا وإنّ الزُّهدَ في آيةٍ من كتابِ الله عزّ وجلّ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٤]»[٥].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «مَن زَهِدَ في الدُّنيَا أثبَتَ الله الحِكمَةَ في قَلبِهِ، وأنطَقَ لَهَا لِسَانَه، وبصَّرَهُ عُيُوبَ الدّنيَا داءَها ودواءَها، وأخرَجَهُ من الدّنيَا سالمًا إلَى دارِ السَّلامِ»[٦].

---

(١). الأنعام: ٣٢.

(٢). معاني الأخبار: ٢٥١-٢٥٢، باب معني الزهد، الحديث ٣، مشكاة الأنوار: ٢٠٦، الحديث ٥٥٣، بحار الأنوار ٦٧: ٣١٠.

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذمّ الدنيا والزهد فيها، الحديث ٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٢، باب استحباب الزهد في الدنيا وحد الزهد، الحديث ٢٠٨٣١، بحار الأنوار ٧٠: ٤٩.

(٤). الحديد: ٢٣.

(٥). تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

(٦). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذمّ الدنيا والزهد فيها، الحديث ١.

وعنه عليه السلام: «إذا أرَادَ الله بعَبدٍ خيرًا زَهَّدَهُ في الدنيا، وفقَّهَهُ في الدّينِ، وبصَّرَهُ عيوبَهَا، ومن أوتِيهنَّ فَقَد أوتِيَ خيرَ الدُّنيا والآخرَةِ».(١)

وعن رسولِ الله صلى الله عليه وآله كما عن الخصال: «مَن رَزَقَه اللهُ حُبَّ الأئمَّةِ مِن أهلِ بَيتي فَقَد أصَابَ خيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ، فلا يَشُكَّنَّ أحَدٌ أنَّهُ في الجَنَّةِ؛ فإنَّ في حُبِّ أهلِ بَيتِي عِشرِينَ(٢) خصلَةً: عشرٌ مِنهَا في الدُّنيا، وعشرٌ مِنهَا في الآخِرَةِ.

أمّا الَّتِي في الدُّنيَا، فَالزُّهدُ والحِرصُ عَلَى العَمَلِ، والوَرَعُ في الدِّينِ، والرَّغبَةُ في العِبَادَةِ، [والتَّوبَةُ](٣)قَبلَ المَوتِ، والنَّشَاطُ في قِيَامِ اللَّيلِ، واليَأسُ ممَّا في أيدي النّاسِ، والحِفظُ لأمرِ الله ونَهيِهِ عَزَّ وجَلَّ، والتَّاسِعَةُ بُغضُ الدُّنيَا، والعَاشِرَةُ السخاء.

وأمَّا الَّتِي في الآخِرَةِ، فلا ينشرُ له دِيوَانٌ، ولا ينصَبُ له مِيزانٌ، ويُعطَى كتابُهُ بيمينه، ويُكتَبُ له براءَةٌ مِنَ النَّارِ، ويُبيَضُّ وَجهُهُ(يوم القيامةِ)(٤)، ويُكسَى مِن حلَلِ الجَنَّةِ، ويُشفَعُ في مِائَةٍ مِن أهلِ بَيتِهِ، ويَنظُرُ الله عَزَّ وجَلَّ إليه بالرَّحمَةِ، ويتوَّجُ مِن تِيجانِ الجَنَّةِ، والعَاشِرَةُ يدخُلُ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أهلِ بَيتِي»(٥).

أقولُ: يظهَرُ من هذا الحديثِ الشّريفِ أنّ من لم يكُن فيه الخصال العشر الّتي أوّلُها الزّهدُ ليسَ من محبّي أهل البيتِ عليهم السلام، وكيفَ يكونُ الشخصُ محبًّا لشخصٍ ويعمَلُ على خلافِ ما يحبُّه، ويرضاه؟! فإنّ المحبَّ يطلبُ دائمًا رضا المحبوبِ، ويتأسّى به في أقواله وأفعاله بقَدر الإمكان.

وقد نطقت الأخبار بأنّ مولاك أمير المؤمنين عليه السلام ما وضع آجرةً على آجرةٍ، ولا

(١). الكافي ٢: ١٣٠، باب ذمّ الدنيا والزهد فيها، الحديث ١٠.

(٢). في المصدر: «عشرون»، والصوابُ ما أثبتناه من النسخة.

(٣). «والتوبة» ساقطة من المخطوطة.

(٤). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥). الخصال: ٥١٥-٥١٦، أبواب العشرين ومافوقه، الحديث ١.

لبنةً على لبنةٍ، ولا أقطع قطيعةً، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء [1].

وقد روي أن شريحًا قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده عليه السلام دارًا بثمانين دينارًا، فبلغه عليه السلام ذلك، فاستدعى شريحًا، وقال له: «بلَغَني أنَّك ابتعتَ دارًا بثمانين دينارًا، وكتبت كتابًا، وأشهدتَ فيه شُهُودًا»، فقال شريح: قد كان ذلك يا أميرَ المؤمنين. قال: فنظَرَ إليه نظرَ مغضبٍ، ثمّ قال له: «يا شريح، أما إنّه سيأتيك من لا ينظرُ في كتابِك، ولا يسألُك عن بيِّنَتِك حتّى يخرجَك منها شاخصًا، ويسلّمك إلى قبرِك خالصًا، فانظُر يا شريح لا تكون ابتعتَ هذه الدّار من غير مالك، أو نَقَدتَ الثَّمَنَ من غير حلٍّ لك، فإذا أنت قد خَسِرتَ دَارَ الدُّنيَا ودَارَ الآخِرَةِ. أما إنّك لَو كُنتَ أتَيتَني عِندَ شَرائِكَ ما اشتريت لَكَتَبتُ لك كتابًا على هذه النُّسخَةِ، فَلَم تَرغَب في شراء هذه الدَّارِ بدِرهَمٍ فَمَا فَوقَهُ، والنُّسخَةُ هذه:

هـذا مَا اشتَرَى عَبدٌ ذَلِيلٌ مِن مَيِّتٍ قَد أزعجَ للرَّحِيلِ اشتَرَى منه دَارًا من دارِ الغُرُورِ مِن جَانِبِ الفانِينَ وخطة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدودًا أربعة:

الحَدُّ الأوَّلُ: يَنتَهِي إلى دَوَاعي الآفَاتِ.

والحَدُّ الثَّاني: يَنتَهِي إلى دَوَاعِي المُصِيبَاتِ.

والحَدُّ الثَّالِثُ: يَنتَهِي إلى الهَوَى المردي.

والحَدُّ الرَّابِعُ: يَنتَهِي إلى الشَّيطَانِ المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار.

اشتَرَى هذا المُغتَرُّ بالأمَلِ مِن هذَا المُزعِجِ بالأجَلِ هذه الدَّارَ بالخُرُوجِ من عِزٍّ

(١). ينظر الكافي ٨: ١٣٠، الحديث ١٠٠، والأمالي للشيخ الصدوق: ٣٥٦، المجلس السابع والأربعون، الحديث ٤٣٧، والأمالي للشيخ الطوسي: ٦٩٣، الحديث ١٤٧٠، وبحار الأنوار ٤٠: ٣٢٢.

القِنَاعَةِ والدُّخُولِ في ذُلِّ الطَّلَبِ والضّراعَةِ، فما أدرك هذا المشتري [فيما اشتَرَى][١] من درك، فعلى مبلبل أجسام الملوك، وسالبِ نُفُوسِ الجَبَابِرَةِ، ومُزيلِ مُلكِ الفَرَاعِنَةِ، مثل: كَسرى، وقَيصَر، وتُبَّعَ، وحِميَرَ، ومَن جَمَعَ المالَ على المَالِ فأكثر، ومَن بَنَى، وشَيَّدَ، وزَخرَفَ، ونَجَّدَ، وادَّخَرَ، واعتقد، ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعًا إلى موقفِ العرض والحساب، وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الامر بفَصلِ القضاء﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٢] شهد على ذلك العقلُ إذا خَرَجَ مِن أسرِ الهَوَى وسَلِمَ مِن علائقِ الدُّنيَا»[٣]، انتهى.

ثمّ انظُر إلى أحوالِ أولادِهِ المعصومين أنّهم كيف زَهِدوا في الدّنيا، وأتعبوا أنفسَهم في طاعة الله، ولا سيّما الحسين المظلوم؛ حيثُ إنّه عليه السلام بَذَلَ في سبيلِ الله بمُهجَته[٤]، ورضي بقتلِ أولاده، وإخوَتِهِ، وعشيرته، وأحبَّته، وذريَّتِهِ صلوات الله عليهم أجمعين.

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة وإنما أضفناه من المصادر.

(٢). غافر: ٧٨.

(٣). شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٤: ٣٤٣، بحار الأنوار ٣٣: ٤٨٥، وينظر أيضًا مع اختلافٍ يسيرٍ في اللفظِ في روضة الواعظين: ٤٤٦.

(٤) كذا في الأصل والأولى(مهجته)

[المجلس التاسع]

قال تعالى في سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١].

عن أميرِ المؤمنين عليه السلام أنّه كان يمشي في الأسواقِ وهو والٍ يُرشدُ الضالَّ، ويعينُ الضّعيفَ، ويمرّ بالبيّاع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآيةَ، ويقولُ: «نُزِلَت في أهلِ العَدلِ والتَّواضُعِ مِنَ الوُلَاةِ وأهلِ القُدرَةِ من سَائِرِ النَّاسِ»[٢].

وفي روايـة: أنّ الرّجلَ ليُعجِبُه أن يكونَ شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه، فيدخل تحتها[٣].

وعن محمّد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: أيُّ الأعمالِ أفضَلُ عندَ الله عزّ وجلّ، فقال: «ما من عمَلٍ بعدَ معرفَةِ الله عزّ وجلّ ومعرفة رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضَلُ مِن بُغضِ الدّنيَا، وإنَّ لذلك شُعَبًا كثيرةً، وللمَعَاصي شُعَبًا، فأوَّلُ ما عُصِيَ الله به الكِبرُ، وهِيَ مَعصِيَةُ إبليسَ حِينَ أَبَى واسْتَكْبَرَ، وكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، والْحِرْصُ، وهِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وحَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُمَا: ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما ولا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤] فَأَخَذَا مَا لاَ حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْه

(١). القصص: ٨٣.

(٢). التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤، كنز العمال ١٣: ١٨٠، الدرّ المنثور ٥: ١٣٩.

(٣). تفسير مجمع البيان ٧: ٤٦٤، سعد السعود: ٨٨، التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤ تفسير الرازي ٢٥: ١٩-٢٠، تفسير البحر المحيط ٧: ١٣١.

(٤). البقرة: ٣٥.

فَدَخَلَ ذَلِكَ[١] عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لاَ حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ الْحَسَدُ، وهِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاه، فَقَتَلَه، فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ، وحُبُّ الدُّنْيَا، وحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وحُبُّ الرَّاحَةِ، وحُبُّ الْكَلَامِ، وحُبُّ الْعُلُوِّ، والثَّرْوَةِ، فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ الأَنْبِيَاءُ والْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ والدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ: دُنْيَا بَلَاغٌ، ودُنْيَا مَلْعُونَةٌ»[٢].

أقول: أمّا معصيةُ إبليس، فقد أخبر عنه تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

وعن الصادقِ عليه السلام: «قالَ إبليسُ: يَا رَبِّ، اعفُنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام، وأنا أعبُدُكَ عِبَادَةً لَم يَعبدكها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرسَلٌ. قال الله جلَّ جَلالُه: لَا حَاجَةَ لي إلى عِبَادَتِك، إنَّمَا عبادَتي من حَيثُ أُرِيدُ لا مِن حَيثُ تُرِيدُ»[٤].

ثمّ أمَرَهُم بسُجُودِ آدَمَ؛ لِمَا كانَ في صُلبِهِ من أنوارِ نبيِّنا وآله عليهم السلام[٥].

وعن النّبيِّ صلى الله عليه وآله ما ملخّصُهُ: أنّ آدمَ لمّا رأى النّور ساطعًا من صُلبِهِ قال: يا ربِّ ما هذه الأنوارُ؟ فقال تعالى: أنوارٌ نقلَتها من أشرَفِ بُقاعِ عرشي إلى ظهرِك؛ ولذا أمرت الملائكة بالسّجودِ لك، فقال: يا ربِّ، لو بيَّنتَها لي.

فقال تعالى: انظُر إلى ذِروَةِ العَرشِ، فنظرَ، ووقع نورُ أشباحِهم على ذروَةِ

---

(١). أي: الحرص.

(٢). الكافي ٢: ١٣٠-١٣١، باب ذمّ الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١، بحار الأنوار ٧٠: ٥٩، تفسير نور الثقلين ١: ٦٠.

(٣). البقرة: ٣٤.

(٤). بحار الأنوار ١١: ١٤١، التفسير الصافي ١: ١١٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٩.

(٥). التفسير الصافي ١: ٢٨، ١١٦.

العرشِ، فانطبع، كما ينطبعُ وجهُ الإنسانِ في المرآة الصّافية، فقال: ما هذه الأشباحُ؟ فقال تعالى: هذه أشباحُ أفضَلِ خَلَائِقِي، هذا محمّدٌ، وأنا الحميدُ المحمودُ شققت له اسمًا من اسمي، وهذا عليٌّ، وأنا العليُّ العظيم، وهذه فاطمةُ، وأنا فاطِرُ السَّماواتِ والأرضِ فاطِمُ أعدائي من رحمتي، وفاطِمُ أوليائي عَمّا يشينُهُم، وهذا الحَسَنُ وهذا الحُسَينُ، وأنا المُحسِنُ شققتُ أسماءَهُم من أسمائي. هؤلاء أخيارُ خلقي وكِرامُ بريّتي، بهم آخذُ، وبهم أعطي، وبهم أعاقبُ، وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدمُ، وإذا دهتك داهيةٌ، فاجعَلهُم إليّ شفعاءك، فإنّي آليتُ على نفسي قَسَمًا حَقًّا أن لا أخيّبَ بهم أملًا، ولا أردّ بهم سائلًا؛ فلذلك حين زلّت منه دعا الله بهم، فتاب عليه [٦].

ونحن أيضًا نتوسّلُ بهم، ونبكي عندَ ذكرِ الحسين عليه السلام، كما بَكَى آدم عليه السلام حين ذكره، وسأل جبرئيل عن ذلك، فأخبره جبرئيل بوقعة كربلاء على التفصيلِ المنقول عن صاحب الدّرّ الثمين [٧] في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ﴾ إلخ [٨] فارجِع.

وأمّا مَعصيةُ آدم عليه السلام - أي: صدور خلاف الأولى منه -، فهي ما أخبر الله تعالى عنه بقوله في الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ*فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ *فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ

---

(٦). ينظر: المحتضر: ٢٧٥- ٢٧٦، الحديث ٣٦٥، بحار الأنوار ١١: ١٥١-١٥٢، ٢٦: ٣٢٧.

(٧). «الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين» للمولى رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي صاحب «مشارق أنوار اليقين»، و«مشارق الأمان» وتردّد صاحب الرياض كونه للبرسي نفسه واعتقد أنّه للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي قد انتخبه من كتاب الشيخ رجب. الذريعة ٨: ٦٤-٦٥.

(٨). البقرة: ٣٧.

بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[١].

في روايَةٍ: أنّ تلك الشجرةَ كانَت شجَرَةَ الحَسَدِ.[٢] وفي أخرى: شجرة الكافورِ.[٣]

وعن تفسيرِ الإمام عليه السلام: أنّها شَجَرَةُ علمِ محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وهي شجرةٌ تميّزت من بين الأشجار بأنّ كلًّا منها إنّما يحملُ نوعًا من الثّمارِ، وكانت هذه الشّجرَةُ وجنسها تحملُ البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة؛ فلذلك اختلف الحاكون بذكرها[٤].

وعن العيون ما ملخّصُهُ: أنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى بسجودِ الملائكة له، ودخولِ الجنّةِ قال في نفسه: هل خلق الله بشرًا أفضَلَ منّي، فناداه الله تعالى: انظُر إلى ساقِ عرشي، فنَظَرَ، فوَجَدَ عليه مَكتوبًا: لا إلهَ إلّا الله، محمّدٌ رسولُ الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحَسَنُ والحُسَينُ سيّدا شبابِ أهل الجنّةِ، فقال: يا ربِّ من هؤلاء، فقال تعالى: من ذريّتك، وهم خيرٌ منك، ومن جميعِ خَلقِي، ولولاهُم ما خلقتُك، ولا الجَنّةَ ولا النّارَ، ولا السّماءَ ولا الأرضَ، فإيّاك أن تنظُرَ إليهم بعينِ الحسَدِ، وتمنّي منزلتَهُم، فتسلَّطَ عليه الشّيطانُ حتّى أكل من الشّجرةِ، وعلى حوّاء؛ لنَظَرِهَا إلى فاطمة بعين الحَسَدِ[٥].

وقد وَرَدَ أنّ إبليس كان بين لحيي الحية تدخلُ الجنّةَ، فوسوسَ آدم، فردَّ آدم على الحيةِ ظنًّا منه أنّها الّتي تخاطبه بأنّ ربّي لا يَخونُنِي، فَوَسوَسَ حوّاءَ، وقال: إنّه تعالى

(١). الأعراف: ١٩- ٢٢.

(٢). ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤، الحديث ٦٧، ومعاني الأخبار: ١٢٤، باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، الحديث ١، وتحف العقول: ٤٧٩.

(٣). ينظر: التبيان في تفسير القرآن ١: ١٥٨، وبحار الأنوار ١١: ١٦٥.

(٤). ينظر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢١- ٢٢٢.

(٥). ينظر: عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٢٧٤-٢٧٥، الحديث ٦٧.

أحَلَّ الشَّجَرَةَ لَكُما؛ لِحُسنِ طاعَتِكُما، وقال: إن رُمتِها[1] ولم يمنعك عنها الملائكة الّتي معها الحراب، ويدفعون حيواناتِ الجنّةِ عنها، فاعلَمي أنّها قد أحلّت وابشري بأنّك إن تناولتِها قبلَ آدم كُنتِ فوقَه، ومسلّطةً عليه، فرامَت الشَّجرةَ، فأرادَتِ الملائكة أن يدفَعُوها، فأوحى الله تعالى إليهم: إنّكم تَدفَعُون من لا عقلَ له، وأمّا العاقلُ المختارُ فَكِلوه إلى عَقلِه الّذي جَعَلتُهُ حُجَّةً عَلَيهِ، فلم يتعرّضوا لها، فظنّت صدق الحيّة، فتَنَاوَلَت، وأخبَرَت آدمَ بذلك، فتناول أيضًا، فأُخرِجَا من الجنّةِ، فَهَبطَ آدمُ على الصّفا، وحوّاء على المروةِ، فبَكَى آدمُ أربعين صباحًا ساجدًا إلى أن تابَ الله عليه بكلماتٍ تلقّاها من ربّه[2].

وعن الباقر عليه السلام: كانَ عُمرُ آدَمَ مُنذُ خَلَقَ الله إلى أن قَبَضَه تِسعَ مائةٍ وثلاثين سَنَةً، ودُفِنَ بمكّةَ، ونُفِخَ فِيهِ مِن يَومِ الجُمعةِ بَعدَ الزَّوالِ، ثمّ بَرِئَ زَوجَتَه مِن أسفَلِ أضلَاعِهِ، وأسكَنَهُ جنَّتَه من يَومِهِ ذَلِك، فَمَا استَقَرَّ فِيهَا إلّا سِتَّ سَاعَاتٍ مِن يومِهِ ذلك حَتَّى عَصَى اللهَ، فأخرَجَهُما مِنَ الجَنَّةِ بَعدَ غُرُوبِ الشَّمسِ[3].

وأقولُ: أمّا آدمُ الأول، وهو النبي ووصيُّهُ عليهما السلام، فمَعَ إباحة البُرّ لهما لم يأكُلا منه، ومن الشعير أيضًا لم يشبَعا، وولدُه الحسين عليه السلام قتلَ جائعًا، كما أخبر به السّجّادُ عليه السلام، وكذا قُتِلَ عطشانَ يطلب الماء حينَ شهادته مَعَ قدرتِهِ عليه، واستطاعَتِهِ، وكذا كانَ عيالُهُ عليهم السلام عطاشا جائعين. فارجِع إلى ما ورد في أحوالهم، فانظُر ما ذا ترى.

---

(١). أي: تريدينها.

(٢). ينظر: تفسير الإمام العسكري: ٢٢٢- ٢٢٤.

(٣). تفسير القمي ١: ٤٥، التفسير الصافي ١: ١٢٢.

[المجلس العاشر]

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[١].

وقال تعالى فيه أيضًا: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[٢].

عن أبي عبدِ الله عليه السلام: «مَثَلُ الدُّنيَا كَمَثَلِ مَاءِ البَحرِ، كلّما شَرِبَ مِنهُ العَطشَانُ ازدَادَ عطشًا حَتَّى يَقتُلَهُ»[٣].

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: مَا لِي وللدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي [ومَثَلُهَا][٤] كَمَثَلِ الرَّاكِبِ رُفِعَتْ لَه شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ[٥]، فَقَالَ[٦] تَحتَهَا،

---

(١). الكهف: ١٠٣-١٠٨.

(٢). الكهف: ٤٥-٤٦.

(٣). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذمّ الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٤، بحار الأنوار ٧٠: ٧٢.

(٤). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٥). أي: يوم حارّ.

(٦). فقال من القيلولة بمعنى الاستراحة نصف النهار. انظر لسان العرب ١١: ٥٧٧(قال)، ومجمع البحرين ٥: ٤٥٩(قيل).

ثُمَّ رَاحَ وتَرَكَهَا»[1].

وعنه عليه السلام قال: «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، مَا أَلْيَنَ مَسَّهَا، وفِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ، يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ، ويَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ»[2].

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودَةِ الْقَزِّ، كُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًّا، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا».

وعنه عليه السلام: «كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَه: يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا قَبلَكَ لأَوْلَادِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا [ولَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَه][3]، وإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ، ووُعِدْتَ عَلَيْه أَجْرًا، فَأَوْفِ عَمَلَكَ، واسْتَوْفِ أَجْرَكَ، ولَا تَكُنْ فِي هَذِه الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ، فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا، ولَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا، وتَرَكْتَهَا، ولَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا ولَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَن تُؤْمَرَ[4] بِعِمَارَتِهَا.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ الله عَزَّ وجَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَه، وعُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَه، ومَالِكَ فيما اكْتَسَبْتَه وفِيمَا أَنْفَقْتَه، فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ، وأَعِدَّ لَه جَوَابًا، ولَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُه، وكَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُه، فَخُذْ حِذْرَكَ، وجِدَّ فِي أَمْرِكَ، واكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ، وتَعَرَّضْ

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذمّ الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذمّ الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٢، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٣، بحار الأنوار ٧٠: ٧٥.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنّما أثبتناه من مصادر التخريج.

(٤). في المخطوطة كذا، وفي مصادر التخريج: «لم تؤمر».

لِمَعْـرُوفِ رَبِّـكَ، وجَدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِـكَ، واكْمُشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْـلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ، ويُقْضَى قَضَاؤُكَ، ويُحَالَ بَيْنَكَ وبَيْنَ مَا تُرِيدُ »[١]، انتهى.

انظُـر يا أخي إلى مواعظ لقمان الحكيم، فاتّعِظ بهـا، وانظُر إلى ما ورد في أحواله المرضيّةِ، وأخلاقه السّـنيّةِ العليّةِ، وتأسَّ به فيها، ثمّ ترقّ من ذلك بالنّظرِ إلى أحوالِ سـيّدِهِ وسـيّدِ العالمين أمير المؤمنين وإمـام الموحّدين الجامع لجميعِ كـمالات الأنبياءِ والمرسَلينَ والأوصياء والصّدّيقين، بل كمالات الكُلِّ رشحة من رشحاتِ بحارِ كماله وشعشـعة من أشـعّة شـموسِ فضله وإفضاله، فانظُر إلى ابنه عليه السلام كيف ترَكَ الدّنيا، وزَهِدَ عمّا فيها، وتأسَّ به عليه السلام في ذلك على قدرِ وسعِك وطاقتك.

فعـن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله إن كَانَ عليٌّ عليه السلام لَيَأكُلُ أكلَ العَبدِ، ويَجلِسُ جَلسَـةَ العَبدِ، وإن كَانَ لَيَشـتَري القَميصَينِ السّـنبلانيَّين [٢]، فيُخَيِّرُ غُلامَهُ خَيرَهُما، ثُمَّ يَلبِسُ الآخَرَ، فَإذَا جَازَ أصَابِعَهُ قَطَعَهُ، وإذَا جَازَ كَعبَهُ حَذَفَهُ، وَلَقَد وَلِيَ خَمسَ سِنِينَ مَا وَضَعَ آجُـرَةً عَـلَى آجُرَةٍ، ولَا لَبنَةً عَلَى لَبنَةٍ، ولَا أقطَعَ قَطِيعًـا، وَلَا أورَثَ بَيضَاءَ، ولا حَمرَاءَ، وَإن كَانَ لَيطعـمُ النَّاسَ خُبزَ الـبرِّ واللَّحمِ، ويَنصَرِفُ إلَى مَنزِلِهِ، ويَأكُلُ خُبزَ الشَّـعِيرِ والزَّيتِ والخَلِّ، وَمَا وَرَدَ عليه أمران كلاهما لله رِضًا إلّا أَخَذَ بأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ، ولقد أعتَقَ ألفَ مَملُوكٍ مِن كَدِّ يَدِهِ، تربت فيه يَداه، وعَرَقَ فيه وجهه، وما أطَاقَ عَمَلَهُ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وإن كان ليُصَلّي في اليَومِ واللَّيلَةِ ألفَ رَكعَةٍ، وإن كان أقرب النَّاسِ شـبهًا به عليّ بن الحسين عليهما السلام، ومَا أطَاقَ عَمَلَهُ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعدَهُ»[٣]، انتهى.

---

(١). الـكافي ٢: ١٣٤- ١٣٥، بـاب ذمّ الدنيـا والحـرص عليهـا، الحديـث ٢٠، بحار الأنوار ١٣: ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢). السُّنْبُلانيُّ من الثياب: السابغُ الطويل الذي قد أُسْبِل، وقيل: يجوز أن يكون السُّنْبُلانيُّ منسوبًا إلى موضع من المواضع. انظر لسان العرب ١١: ٣٤٨(سنبل).

(٣). الأمـالي للشـيخ الصـدوق: ٣٥٦، المجلس السـابع والأربعـون، الحديـث ٤٣٧، وروضة الواعظين: ١١٦- ١١٧، بحار الأنوار ٤١: ١٠٢-١٠٣.

وتأسَّ بأولاده الطاهرين، ومنهم السّـيّدُ السّجّاد زين العابدين الّذي سمعت أنّه أقـرب شـبهًا بأمير المؤمنين عليه السلام، وانظُر كيـفَ كانَ صبرُهُ على عبـادةِ ربِّهِ، وأنّه كيفَ صبر على ما أصابَهُ من الكفرةِ اللّئامِ في أرضِ كربٍ وبلاءٍ، وكوفة، والشّامِ وفّقَنا الله لإتباعهم بمحمّدٍ وعترته الكرامِ سلام الله عليهم ما دَامت اللّيالي والأيّام.

[المجلس الحادي عشر]

قال تعالى في سورة هود: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١].

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا*وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا * كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[٢].

فعن الباقر عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: وعِزَّتِي وجَلَالِي [وعَظَمَتِي][٣] وكِبْرِيَائِي ونُورِي وعُلُوِّي وارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاه عَلَىٰ هَوَايَ إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْه أَمْرَه، ولَبَّسْتُ عَلَيْه دُنْيَاه، وشَغَلْتُ قَلْبَه بِهَا، ولَمْ أُؤْتِه مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَه. وعِزَّتِي وجَلَالِي وعَظَمَتِي ونُورِي وعُلُوِّي وارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاه إِلَّا اسْتَحْفَظْتُه مَلَائِكَتِي، وكَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ والأَرَضِينَ رِزْقَه، وكُنْتُ لَه مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وأَتَتْه الدُّنْيَا وهِيَ رَاغِمَةٌ»[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا لِي ولِلدُّنْيَا، ما أنا والدّنيا، إِنَّمَا مَثَلِي ومَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّاكِبِ رُفِعَتْ لَه شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ[٥]،

---

(١). هود: ١٥-١٦.

(٢). الإسراء: ١٨-٢٠.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصادر.

(٤). الكافي ٢: ٣٣٥، باب اتّباع الهوي، الحديث ٢، عدّة الداعي: ٢٨٧، بحار الأنوار ٦٧: ٧٨.

(٥). أي: يوم حارّ.

فَقَالَ تَحْتَهَا، ثُمَّ رَاحَ وتَرَكَهَا»[١].

وقال ﷺ: «حُبُّ الدّنيَا رأسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»[٢].

وعن الصّادق عليه السلام: «جُعِلَ الخَيرُ كلُّهُ في بَيتٍ، وجُعِلَ مِفتَاحُهُ الزُّهدَ في الدُّنيَا»[٣].

وقد وردَ أنّه توفّي رسولُ الله ﷺ ومَا وَضَعَ لبنَةً عَلَى لَبنَةٍ، ولا قَصبَةً عَلَى قَصبَةٍ، ورأى ﷺ بَعضَ أصحَابِهِ يَبنِي بنياتٍ مِن خُصٍّ، فقالَ: أرَى الأمرَ أعجلَ مِن هذا، وأنكَرَ ذلِكَ»[٤].

وعن عيسى: «الدُّنيَا قَنطَرَةٌ، فاعبرُوهَا، ولا تُعَمِّرُوهَا»[٥]

وعنه عليه السلام: «بِحَقٍّ أقُولُ لَكُم: كَمَا يَنظُرُ المَرِيضُ إلى الطَّعَامِ، فلا يَلتَذُّ بِهِ مِن شِدَّةِ المرضِ، كذلك صاحِبُ الدُّنيَا لَا يَلتَذُّ بِالعِبَادَةِ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِن حُبِّ الدنيا».[٦]

وحقيقَةُ الدُّنيَا هي كلُّ ما يشغلك عن الله؛ ولذا أنّ الله تعالى لم يخلُق خلقًا أبغضَ إليه من الدّنيا، وأنّه لم ينظُر إليها منذُ خلقَها، كما عن النبيِّ ﷺ[٧].

---

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذمّ الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الفوائد الطوسية: ٢٦٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٤٥، وانظر الخبر مرويًّا عن أبي عبد الله في الخصال: ٢٥، وروضة الواعظين: ٤٤١،

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢.

(٤). التحصين: ٣٠، الحديث ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٢٩.

(٥). الخصال: ٦٤- ٦٥، الحديث ٩٥، الأمالي للشيخ المفيد: ٤٣، المجلس السادس، الحديث ١، روضة الواعظين: ٤٤١، التحصين: ٣٠، الحديث ٥٤.

(٦). عدّة الداعي: ٩٦، التحفة السنية في شرح نخبة المحسنية: ٦٠، إحياء علوم الدين ٩: ١٨٠.

(٧). ينظر: كنز العمال ٣: ١٩٠، الحديث ٦١٠٢، وأسرار الآيات: ١١٧، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٦: ٣٤١، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ٥: ٣٥٤.

فأنت أيضًا يا عبدَ الله لا تنظُر إليها، بل انظُر إلى سُرعَة زوالِها، وتقلّب أحوالها، وأخرِج من قلبِك حبَّها، واتّعِظ بما حكي عمَّن صحبَ عيسى بن مريم عليه السلام، وأنكر الرّغيف، وفعل ما فعل إلى أن وجده عيسى عليه السلام مقتولًا معَ اثنين آخَرينِ على مالٍ، فقال عليه السلام لأصحابه: «هذه الدُّنيَا، فَاحذِرُوهَا»[١].

وتنبَّهْ من قولِ العصفورَةِ لسليمان عليه السلام في زوجِها إنّه ليسَ محبًّا، ولكنّه مدّعٍ؛ لأنّه يحبُّ معي غيري، كما تأثّر قلبُهُ عليه السلام من ذلك، وبكى بُكاءً شديدًا[٢].

وكذا من قولِ النّملَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٣] حيثُ نهتْ النَّمل أن ينظُرُوا إلى سُليمان عليه السلام وسلطنَته، فيميلوا إلى الدُّنيا[٤].

وتأمَّل في تحذيرات ربِّك عن الدّنيا في القرآنِ وغيره.

وعن الحديثِ القدسيِّ: «يا أحمدُ، لَو صَلَّى العَبدُ صَلَاةَ أهلِ السَّمَاءِ والأرضِ [وصَامَ صِيَامَ أهلِ السَّمَاءِ والأرضِ]، وطَوَى [مِنَ] الطَّعَامِ مِثلَ المَلَائِكَةِ، ولَبِسَ لباسَ العاري[٥]، ثمّ أَوَى في قَلبِهِ مِن حُبِّ الدّنيا ذرّة، أو سمعتها، أو رئاسَتِها، أو جليستها، أو زينتها، لا يجاوِرُني في دَارِي، ولأنزِعَنَّ مِن قَلبِهِ محبَّتِي، ولأظلمَنَّ قَلبَهُ حَتَّى يَنسَانِي، ولا أُذيقُهُ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وعَلَيك سَلَامِي ورَحمَتِي»[٦].

وتأسّوا بالأنبياءِ والأولياءِ، وانظُر كيفَ تركُوا هذه الدّنيا الدّنيّة وزخرفها

(١). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٨٨، المحجة البيضاء ٦: ١٠٤.

(٢). بحار الأنوار ١٤: ٩٥، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ٣٧٠.

(٣). النمل: ٨.

(٤). انظر علل الشرائع ١: ٧٢، الباب ٦٣، الحديث١، رسائل الشريف المرتضى ١: ٣٥٥.

(٥). في المخطوطة: «العابدين»، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

(٦). إرشاد القلوب ١: ٢٠٦، الجواهر السنية: ٢٠١، الوافي ٢٦: ١٥١، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٦، باب تحريم حب الدنيا المحرمة، الحديث ١٣٤٤٦.

وزبرجها، وفي خطبةِ مولانا علي عليه السلام: « و[الله][1] لَقَدْ رَقَّعْتُ مِدْرَعَتِي[2] هَذِه حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وقَالَ لِي: اقذف بها قذفَ الأُتُنِ[3] لا يَرتَضِيهَا ليرُاقِعَها فَقلتُ له: فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَ:

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى وتَنجَلِي عَنَّا عَلالاتُ الكرى[4]

ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوشِ من ديباجِكُم، ولأكَلتُ لباب [هذا][5] البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أصدّق الله جَلَّت عَظَمَتُه حيثُ يقولُ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾[6] » إلى أن قال: «فَدَعُونِي أكتَفِي مِن دُنيَاكُم بمِلحِي وأقراصي، فبِتَقوَى اللهِ أرجُو خَلَاصِي، ما لعلي ونعيم لا يبقى»[7].

(١). «الله» ساقط من المخطوطة، وإنّما أثبتناه من المصدر.

(٢). المدرعة: القميص.

(٣). الأتن: وهو بضمتين جمع الأتان وهي الحمارة، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعًا للحملِ من غيرِهَا، وربما يقرأ: الابن بالباء الموحدة المفتوحة وضم الهمزة، جمع الابنة، وهي العيب القبيح، فتكون الإضافة إلى المفعول. بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٩.

(٤). هو مثلٌ يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة. مجمع الأمثال ١: ٤٦٤.

(٥). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦). هود: ١٥- ١٦.

(٧). الأمالي للشيخ الصدوق: ٧١٨-٧٢٢، الباب التسعون، الحديث ٩٨١، بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٥-٣٤٨، مصباح البلاغة ١: ٢١٦ -٢٢٠.

[المجلس الثّاني عشر]

قال الله تعالى في سورة المنافقين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّـهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[١].

فِتَـنُ الدّنيا كثيرةٌ أعظَمُها المالُ؛ فإنّه الذي وجودُهُ يوجِبُ طغيانًا وخسرًا، وعدمُهُ الفقرُ الذي كاد أن يكونَ كفرًا.

وعن النّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا ذِئبَانِ ضَارِيانِ أرسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا مِن حُبِّ المالِ والجاهِ في دِينِ الرَّجُلِ المُسلِمِ»[٢].

وروي أنّه قيلَ: يا رسولَ الله أيُّ أمّتك أشَرُّ؟ قال: «الأَغنِيَاءُ»[٣].

وعنه عليه السلام: «أخلَّاءُ ابنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ، واحِدٌ يَتبَعُهُ إلى قَبضِ رُوحِهِ – وهو ماله–، والثَّانِي إلى قَبرِهِ –وهو أهله–، والثَّالِثُ إلى مَحشَرِهِ –وهو عمله–»[٤].

وبالجملةِ، وإن كانَ فوائد منجية إلّا أنّ فيه أيضًا آفاتٍ مرديّةً، فالفوائدُ منها إنفاقُه على نفسِهِ، إمّا في عبادةٍ، كالحَجِّ، والجهادِ، أو فيما يُعينه على العبادة، كضروريّاتِ المعيشَةِ.

ومنها ما يصرفه إلى النّاسِ في فقرائهم، أو أغنيائهم لأغراضٍ صحيحةٍ.

ومنها ما يصرفُهُ في منافعَ عامّةٍ، كالمساجِدِ، والقناطِرِ، ونحوهما.

---

(١). المنافقون: ٩.

(٢). طبقات الشافعية الكبرى ٦: ٢٦٣، جامع السعادات ٢: ٣٦، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في حياة الحيوان ١: ٥٠١، أعلام صفات المؤمنين: ٢٤٣.

(٣). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ١٦٣، جامع السعادات ٢: ٦٠.

(٤). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٦٤، جامع السعادات ٢ ٣٦، إحياء علوم الدين ١٠: ٧.

وبالجملةِ صرفُهُ في المنافعِ الشّرعيّةِ، والسّخاء به، وإيثار الغير على نفسه من فوائده الجليلة.

فعن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ من شجرِ الجَنَّةِ، أغصَانُهَا مُتَدلّياتٌ في الأرضِ، فَمَن أَخَذَ منها غصنًا، قادَهُ ذلك الغُصنُ إلَى الجَنَّةِ»(١).

وعنه عليه السلام «تَجافوا(٢) عن ذَنبِ السَّخيِّ؛ فإنَّ الله تعالى آخِذٌ بِيَدِهِ كلّما عَثَرَ»(٣).

وروي أنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: «لا تقتُلِ السَّامِرِيَّ؛ فإنّه سَخِيٌّ»(٤).

وأمّا البخلُ، فقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «خَصلتَانِ لا تَجتَمِعَانِ في مُؤمِنٍ: البُخلُ، وسُوءُ الخُلقِ»(٦).

وروي أنّه عليه السلام كانَ يَطوفُ بالبيتِ، فإذا رجلٌ متعلّقٌ بأستارِ الكعبةِ، وهو يقولُ: بحرمةِ هذا البيتِ إلّا غفرت لي ذنبي. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَمَا ذَنبُكَ؟ صِفهُ لي».

---

(١). شعب الإيمان ٧: ٤٣٥، مشكاة الأنوار: ٤٠٦، الحديث ١٣٥٠، الجامع الصغير ٢: ٦٧، الحديث ٤٨٠٣، كنز العمال ٦: ٣٣٧، الحديث ١٥٩٢٧، مستدرك الوسائل ١٥: ٢٥٧، باب استحباب الجود والسخاء، الحديث ١٨١٦٦.

(٢). في بعض المصادر: «تجاوزوا».

(٣). شعب الإيمان ٧: ٤٣٣، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٢، الحديث ١٢، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ٣: ٣٨٤، الحديث ٣٩٥٨، الجامع الصغير ١: ٤٩٨، الحديث ٣٢٣٥، العهود المحمدية: ٤٩٥.

(٤). الكافي ٤: ٤١، باب معرفة الجود والسخاء، الحديث ١٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١، باب فضل السخاء والجود، الحديث ١٧٠٩، الجواهر السنية: ٦٢، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠.

(٥). آل عمران: ١٨٠.

(٦). الخصال: ٧٥، الحديث ١١٧، روضة الواعظين: ٣٨٣، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السّلام ٤: ١١، الحديث ٨، بحار الأنوار ٧٠: ٢٩٧.

قـال: هو أعظَمُ مـن أن أصِفَه لك. قـال: «وَيحَكَ، ذَنبُـكَ أعظَـمُ، أم الأرَضُونَ؟». قـال: بل ذنبي، وهكذا عدّه أعظـم من الجبالِ، ومن البحارِ، ومن السَّـماواتِ، ومن العرشِ... إلى أن قال: يا رسولَ الله، إنّي رجلٌ ذو ثروةٍ من المال، وإنّ السائلَ ليأتيني يسألني، فكأنّما يستقبلني بشعلةٍ من نارٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إليكَ عنّي، لا تُحرِقني بنَارِك، فَوَ الّذي بَعَثَنِي بالهِدايَةِ والكَرَامَةِ لو قُمتَ بينَ الرُّكنِ والمقامِ، ثُمَّ صَلَّيتَ ألفَي عامٍ، وبكيتَ حَتَّى تجري من دموعِك الأنهَارُ، وتسـقي بها الأشجَارَ، ثُمَّ متَّ، وأنت لئيمٌ، لَأكَبَّكَ الله في النَّارِ. وَيحَك، أمَا عَلِمتَ أنّ البُخلَ كفرٌ، والكُفرُ في النَّارِ»[1].

وهـذا أحدُ آفات المال، ومـن آفاته أنّه يوقعك إلى التنعّمِ، وهـو كثيرًا ما يجرّ إلى المعاصي والصّفات الرّذيلة، كالتّكبّرِ، وطولِ الأمَلِ، ونحوِهما.

ومنها أنّه يحوجك إلى الاشتغالِ بحفظِه وإصلاحِه ومعاشرات كثيرة، ومخاصمات مع النّاسِ، وكل ذلك شاغلٌ لك عن طاعةِ ربِّك وعبادته الّتي خلقت لأجلِها.

فيـا أخي، اغتنِم الفرصـة، ولا تضَيِّع أيّام المهلةِ، واعرف قدرَ عُمرِك الّذي يمكنُ أن تحصل في ساعة منه السّعادة الأبديّة، وتصعد الدرجات العليّة، والمقامات السنيّة، وتصل من عظائم نِعَم الله إلى ما لا عينَ رأت، ولا أذنَ سَمِعَت، ولا خطر على قلبِ بشرٍ.

واجتَهِـد في طاعَةِ رَبِّـك، وإصلاحِ حالك، ولا تبخُل في بـذلِ أموالك، واقتدِ في ذلك كلِّه بأهلِ بيتِ نبيِّك.

وقد روي عن أنس أنّه قال: كنتُ عندَ الحسـين عليه السلام، فدَخَلَت عليه جاريةٌ، فحَيَّته بطاقـة ريحان، فقال لها: «أنـتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ الله»، فقلت: تحيّـك بطاقة ريحان لا خطر لهـا، فتعتقها؟ قال: «كَـذَا أدَّبَنَا اللهُ، قَالَ الله ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَـنَ مِنْهَا أَوْ

(١). ينظر: إحياء علوم الدين ١٠: ٤٤، جامع السعادات ٢: ٨٦.

رُدُّوهَا﴾[١]، وكَانَ أحسَنُ مِنهَا عِتقَهَا»[٢].

ونُقِلَ مِثلُهُ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام.[٣]

وأيضًا عن الحسينِ عليه السلام أنّه أنشَدَ:

«إذا جادتِ الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت»[٤].

وقد روي أنّه وُجد على ظَهرِ الحسين عليه السلام يومَ الطَّفِّ أثرٌ، فسألوا زينَ العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال: «هذا مِمَّا كَانَ ينقل الجرابَ عَلَى ظَهرِهِ إلى مَنَازِلِ الأَرَامِلِ واليَتَامَى والمَسَاكِينِ»[٥].

وأقولُ: كأنّهم وَجَدوا الأثر في ظهر الحسين عليه السلام بعدَ شهادته عليه السلام وسَلبِ ثيابه؛ فإنّ الكفرةَ اللّئامَ جرّدوه من جميعِ ثيابه، حتّى ورد أنّ الثوبَ الخلق الذي لا يرغب فيه أحدٌ، وأخذه الحسين عليه السلام فخرقه وجعله تحت ثيابه، جرّدوه منه أيضًا بعدَ قتله، وفي زيارة الناحية: «السَّلَامُ على الخَدِّ التَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيبِ»، وفيها أيضًا: «السَّلَامُ على الأجسَامِ العارِيَةِ في الفلواتِ تنهشها الذئابُ العاديات، وتختلفُ إليها السِّباعُ الضّارِياتُ»[٦]، سلام الله عليهم، ولعنة الله على قاتليهم، وسالبيهم، وظالميهم أجمعين إلى يومِ الدِّينِ.

---

(١). النساء: ٨٦.

(٢). كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٤٠-٢٤١، الفصول المهمّة في معرفة الأئمة: ٧٨٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥.

(٣). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣.

(٤). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، ٧٥: ٨٩.

(٥). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١.

(٦). انظر المزار لابن المشهدي: ٤٩٩-٥٠٠، الباب ١٨، الحديث ٨، بحار الأنوار ٩٨: ٣١٩.

[المجلس الثالث عشر][١]

قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٢].

عـن محمد بن منصور، عن أبيه قال: كُنّـا عندَ أبي عبد الله جماعة نتحدّثُ، فالتفت إلينـا، فقال: فَقَالَ [لَنَا فِي] أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ أَيْهَـاتَ أَيْهَاتَ لَا والله لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْه أَعْيُنُكُـمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا لَا والله لَا يَكُونُ مَا تَمُـدُّونَ إِلَيْه أَعْيُنُكُمْ حَتَّى تُمَيّزوا، لَا والله مَا يَكُـونُ مَـا تَمُدُّونَ إِلَيْه أَعْيُنُكُـمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ، لَا والله لَا يَكُونُ مَا تَمُـدُّونَ إِلَيْه أَعْيُنُكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ ويَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ»[٣].

وعن الحسـين بن عـلي عليه السلام: «منّا اثنا عشر مهديًّـا أوَّلُهُم أمِيرُ المُؤمِنِـينَ عليُّ بنُ أبِي طَالـبٍ، وآخِرُهُم التَّاسِـعُ مِن وُلدِي، وهُوَ الإمَامُ القَائِـمُ بِالحَقِّ، يُحيِي اللهُ به الأرضَ بَعـدَ مَوتِهَا، ويُظهِرُ بِهِ دِينَ الحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلّه، ولَو كَرِهَ المُشرِكُونَ، لَهُ غَيبَةٌ يَرتَدُّ فِيهَا أقـوَامٌ، ويثبتُ على الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فيؤذون ويقالُ لَهُم: مَتَى هَـذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . أما إنَّ الصَّابِرَ في غَيبَتِهِ عَلَى الأَذَى والتَّكذِيبِ بِمَنزِلَةِ المُجَاهِدِ بِالسَّـيفِ بَينَ يَدَي رَسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم»[٤].

وعن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «تمتدُّ الغَيبَةُ بِوَلِيِّ الله الثَّانِي عَشَرَ مِـن أوصِيَاءِ رَسُـولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم والأَئِمَّةِ بَعدَه. يَا أبَا خَالِدٍ، إنّ أهـلَ زَمَانِ غَيبَتِهِ القَائِلِينَ

---

(١). هنا في المخطوطة بياضٌ بمقدارِ ثلاث كلماتٍ، والمثبتُ من عندنا، وهو موافقٌ لسياق العبارة.

(٢). العنكبوت: ٢.

(٣). الـكافي ١: ٣٧٠- ٣٧١، بـاب التمحيص والامتحان، الحديث ٦، الغيبة للشـيخ الطوسي: ٣٣٥-٣٣٦، الحديث ٢٨١، بحار الأنوار ٥: ٢١٩-٢٢٠.

(٤). كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٧، الباب ٣١، الحديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩، باب النصـوص عـلى الرضا عليه السلام بالإمامة في جملـه الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، الحديـث ٣٦، كفاية الأثر: ٢٣٢، مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٣، الصراط المستقيم ٢: ١١١.

بإمَامَتِـهِ الْمُنتَظِريـنَ لِظُهُورِهِ أفضَلُ أهـلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لأنَّ الله تعالى ذكـرُهُ أعطَاهُم مِنَ العُقُـولِ والأفهَامِ والمَعرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِندَهُم بِمَنزِلَةِ الْمُشَـاهَدَةِ، وجَعَلَهُم في ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بينَ يدي رسـولِ اللهﷺ بالسَّيفِ. أولَئِكَ المخلِصُونَ حَقًّا، وشِيعَتُنا صِدقًا، والدُّعاةُ إلى دينِ الله سِرًّا وجَهرًا»[١].

وقالعليه السلام: «انتِظَارُ الفَرَجِ مِن أعظَمِ الفَرَجِ»[٢].

وعن أمير المؤمنين: «انتَظِرُوا الفَرَجَ، وَلَا تَيأَسُـوا من روحِ الله؛ فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله عزّ وجلّ انتِظَارُ الفَرَجِ»[٣].

وعن الفيض بن المختار قال: سَمِعت أبا عبد اللهعليه السلام يقولُ: «مَن مَاتَ مِنكُم وهو مُنتَظِرٌ لِهَذَا الأمرِ كَمَن هُوَ مَعَ القَائِمِ في فُسـطَاطِهِ». قال: ثمّ مَكَثَ هنيئةً، ثمّ قال: «لَا بَل كَمَن قَارَعَ مَعَه بِسَيفِهِ». ثمّ قال: «لَا وَالله إلّا كَمَن استشهدَ مَعَ رَسُولِ اللهﷺ»[٤].

وعـن ابنِ نباتةَ عن أمـيرِ المؤمنينعليه السلام أنّه قال: «كُونُوا كالنَّحلِ في الطَّيرِ ليسَ شيءٌ من الطَّيرِ إلّا وهو يستضعِفُهَا، ولو علمت الطَّيرُ ما في أجوَافِهَا من البركةِ لم يَفعَل بِهَا ذلك، خالطوا الناس بألسـنَتِكُم وأبدَانِكُم، وزَايِلُوهُـم بِقُلُوبِكُم وأعمَالِكُم، فَوَالَّذِي نَفـسِي بِيَدِهِ مَـا تَرونَ مَا تُحِبُّـونَ حَتَّى يتفلَ بَعضُكُـم في وُجُوهِ بَعضٍ، وحَتَّى يُسَـمِّي بَعضُكُم بَعضًا كَذَّابِينَ، وحَتَّى لَا يَبقَى مِنكُم - أو قال: مِن شِـيعَتِي - [إلَّا] كَالكُحلِ

(١). كـمال الديـن وتمـام النعمـة: ٣٢٠، البـاب ٣١، الحديـث ٢، الاحتجـاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٢). كـمال الديـن وتمـام النعمـة: ٣٢٠، البـاب ٣١، الحديـث ٢، الاحتجـاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٣). الخصـال: ٦١٦، الحديث ١٠، تحـف العقول: ١٠٦، مصباح البلاغة ١: ٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ٩٣، بحار الأنوار ١٠: ٩٤.

(٤). المحاسن ١: ١٧٣، الباب ٣٨، الحديث ١٤٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

في العَينِ، والمِلحِ في الطَّعَامِ، وسَأضرِبُ لَكُم مَثَلًا وهو مثلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طعامٌ، فنَقاهُ وطَيَّبَه، ثمّ أدخَلَهُ بَيتًا، وتَرَكَهُ فيه ما شاء الله، ثمَّ عَادَ إلَيهِ، فإذا هُوَ قَد أصَابَهُ السّوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثمّ أعاده إلى البيت، فترَكَهُ ما شـاء الله، ثمَّ عَادَ إلَيهِ فَإذَا هُوَ قَد أصَابَتهُ طائِفَةٌ من السّـوسِ، فأخرَجَـهُ، ونقاه، وطَيَّبَه، وأعَـادَهُ، ولم يَزَل كَذَلِكَ حتّى بقيت منه رزمَةٌ كرزمةِ الأندر لا يَضُرُّهُ السُّـوسُ شَـيئًا، وكذلك أنتم تميّزون حَتَّى لا يَبقَى مِنكُم إلا عصابة لا تَضُرُّهَا الفِتنَةُ شَيئًا»[1].

وأقـول: هذا التمحيصُ كان في أصحـابِ كلِّ نبيٍّ ووصيٍّ، ومن لم يضرّهم الفتنة من أصحابِ الحسين عليه السلام هم الذين بَقَوا مَعَه من الصَّغيرِ والكبيرِ، والرّجالِ والنّساءِ، والعبيـد والأحرار، كقاسـم، وعبـد الله، وحبيب، ومسـلم، وأمّ وهـب، وزوجته، وجون، وغيره.

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٢١٧-٢١٨، الباب ١٢، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٥٢: ١١٥-١١٦.

[المجلس الرابع عشر][١]

قال الله تعالى في سورة البراءة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٢].

عن أبي حمزة الثّمالي قال: كنتُ عندَ أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عندَه قال لي: «يَا أبَا حمزَة، من المَحتُوم الَّذِي حَتَمَهُ الله قيامُ قَائِمِنا، فَمَن شَكَّ فِيمَا أقُولُ لَقِيَ الله وهُوَ كَافِرٌ بِهِ». ثمّ قال: «بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السّابعُ من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلًا [وقِسطًا]، كَمَا مُلِئَت جورًا وظلمًا. يا أبَا حَمزَة، مَن أدرَكَهُ فَيسلم له ما سلّم لمحمد صلى الله عليه وآله وعليٍّ عليه السلام، فقد وجبت له الجنّة، ومن لَم يُسَلّم، فقد حَرَّمَ الله له الجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه [الله]، وأحسن إليه قوله عز وجل في مُحكَم كتابِهِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[٣] ومعرفة الشهور المحرم، وصفر[٤]، وما بعدَه، والحُرُمُ منها: رجب، وذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرم وذلك لا يكون دينًا قيِّمًا؛ لأنّ اليَهودَ والنَّصَارَى والمَجُوسَ، وسائِرَ المِلَلِ والنّاسِ جَميعًا من الموافقين والمخالفين يَعرِفُونَ هذه الشّهورَ، ويعدُّونَها

(١). هنا في المخطوطة بياض بمقدار ثلاث كلمات، والمثبت من عندنا، وهوموافقٌ لسياق العبارة.
(٢). التوبة: ٣٦.
(٣). التوبة: ٣٦.
(٤). في المصادر زيادة «وربيع».

بأسمَائِهَا، وليس هو كذلك، وإنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدينِ الله والحرمُ منها: أمير المؤمنين الّذي اشتق الله سبحانه له اسمًا من أسمائه العلي، كما اشتقَّ لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم اسمًا من أسمائه المحمود، وثلاثة من وُلده، أسماؤهم: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمّد، ولهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة به -يعني: أمير المؤمنين- »[١].

أقول: كونُهم الشهورَ؛ لأنّ شمسَ النبوّة تسير فيهم، وقمر الولاية تدورُ بهم، وهم حملة نورها وحفظة ظهورها.

وفي زيارةِ الرضا عليه السلام: «السَّلَامُ على شُهُورِ الحَولِ، وعَدَدِ السَّاعَاتِ، وحروفِ لا إلـه إلّا الله في الرقوم المسطّرات»[٢]. وبالشّهور يضبط أمورُ المعاشِ والمعاد، وبالسَّاعَاتِ يتقوَّمُ اللّيلُ والنّهارُ اللّذانِ بهما منافعُ العبادِ، وهم عليهم السلام حُروفُ التّوحيدِ، وأركانُهُ في كلِّ الرّقوم الكونيّةِ، والكلمات العينيّةِ.

وفي الدّعاء: «وَبِأَسْمائِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكانَ كُلِّ شَيْءٍ»[٣]، وفي آخَرَ: «فَبِهِمْ مَلأتَ سَمائَكَ وَأَرْضَكَ حَتّى ظَهَرَ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ أَنْتَ»[٤]، وفي الزيارةِ: «يُسَبِّحُ الله بِأَسْمائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ»[٥].

وظلم الأنفس فيهم بإنكارِ إمامَتِهم كلًّا أو بعضًا. فعن أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: «كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المُقِرَّ بالأئِمَّةِ

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٨٨-٨٩، الباب ٤، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٤١-٢٤٢. قال العلامة المجلسي: الظاهر أنّ قولَهُ: «وأوضح» إلى آخره، من كلامِ النعماني استخرجه من الأخبارِ، ويحتمل كونه من تتمَّةِ الخَبَرِ، فلاحِظ.

(٢). بحار الأنوار ٩٩: ٥٤.

(٣). البلد الأمين: ١٨٨.

(٤). بحار الأنوار ٩٥: ٣٩٣.

(٥). جمال الأسبوع: ١٥٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٨٩.

بَعدَ رَسولِ اللهﷺ المنكر لولدي كَمَن أقَرَّ بِجَمِيعِ أنبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، ثمّ أنكَرَ نُبُوَّةَ محمّدٍ رسولِ اللهﷺ، والمنكِرُ لِرَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وآله كَمَن أنكَرَ جَمِيعَ أنبياءِ اللهِ؛ لأنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أوَّلِنا، والمُنكِرُ لآخِرِنَا كالمُنكِرِ لِأوَّلِنَا. أما إنَّ لوَلَدِي غيبةً يرتابُ فيها النَّاسُ إلّا مَن عَصَمَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ»[١].

أو بإنكارِ فضائلِهم ومنعِ الناس عن مُتَابَعَتِهم ومودّتهم الّتي هي أجرُ الرّسالةِ وصدّهم عن سبيلِ اللهِ، وعن الدّخولِ في البيتِ الّذي مَن دَخَلَهُ كَانَ آمنًا[٢]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾[٣].

أو بقَتلِهم، ونَهبِهم، وأسرِهم. قال مولانا الرّضاعليه السلام: «يا ابنَ شَبيبٍ، إنَّ المُحَرَّمَ هُوَ الشَّهرُ الَّذِي كَانَ أهلُ الجَاهِلِيَّةِ فِيمَا مَضَى يُحَرِّمُونَ فيه الظُّلمَ والقِتَالَ؛ لحُرمَتِهِ...» الحديثَ[٤].

وقالعليه السلام أيضًا فيما رواه إبراهيم بن أبي محمود: «إنّ المحرّمَ شَهرٌ كانَ أهلُ الجَاهِلِيّةِ يُحَرِّمُونَ فيه القِتَالَ، فاستُحِلَّت فيه دِمَاؤُنَا، وهُتِكَت فيه حَرَمُنا، وسُبِيَ فيه ذَرَارِينَا ونِسَاؤُنَا، وأضرِمَتِ النِّيرَانُ في مَضَارِبِنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا...» الحديثَ[٥].

وهذا آخِرُ المجالسِ الّتي وفّقَنا الله تعالى لجمعِ جملةٍ من الآياتِ والأخبارِ فيها،

---

(١). كمال الدين وتمام النعمة: ٤٠٩، الباب ٣٨، الحديث ٨، كفاية الأثر: ٢٩٥-٢٩٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٢.

(٢). إشارة إلى الآية: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

(٣). البقرة: ١١٤.

(٤). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٨، الحديث ٥٨، إقبال الأعمال ٣: ٢٩.

(٥). الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٠ - ١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٨ -٢٣٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣ -٢٨٤.

فإن وفّقنا بعدَ ذلك لشيء من هذا القبيل ألحقناه بها إن شاء الله تعالى، فإنّه ذو فضلٍ جزيلٍ وإحسانٍ جميلٍ، وهو الموفّقُ للخيرِ والهادي إلى سواء السبيلِ، ولنختِمها بالصّلاةِ على محمّدﷺ خير مرشد ودليل وآله الذين هم أمناءُ الرّبِّ الجليلِ صلّى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يومِ الدّينِ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المخطوطات:

- التحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، الجزائري، السيّد نعمة الله المتوفى ١١١٢هـ، النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضوية المرقمة ٢٢٦٩.

ثانيًا: الكتب العربية:

١. الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، النجف، دار النعمان للطباعة والنشر.

٢. إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد المتوفى ٥٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. أسرار الآيات، الشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى ١٠٥٠هـ، تحقيق: محمد خواجوي، انتشارات انجمن اسلامى حمكت وفلسفه ايران، تهران، ١٣٦٠هـ.ش.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. الأعلام، الزركلي، خيرالدين المتوفى ١٤١٠هـ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٦. إقبال الأعمال، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، اليزدى الحائري، علي المتوفى ١٣٣٣هـ، تحقيق: السيد على عاشور.

٨. الأمالى، العكبري، محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣هـ، تحقيق: حسين أستادولي وعلي أكبر الغفارى، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩. الأمالى، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية -مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.

١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، المجلسي، محمدباقر بن محمد تقي المتوفى ١١١١هـ، تحقيق: محمدباقر البهبودي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.

١١. البحر المحيط، الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف المتوفى ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي، الشيخ إبراهيم المتوفى ٩٠٥هـ، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣هـ.

١٣. التحصين، الحلي، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٤. تحف العقول عن آل الرسول صلّى الله عليه وآله، الحراني، ابن شعبة من أعلام القرن الرابع، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٦. التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، العسكري عليه السلام، الحسن بن علي عليهما السلام، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٨. تفسير الرازي، الرازي، فخر الدين المتوفى ٦٠٦هـ، الطبعة الثالثة.

١٩. تفسير نور الثقلين، الحويزي، عبد علي بن جمعة المتوفى ١١١٢هـ، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

٢٠. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، المالكي الأشتري، أبو الحسين وارم بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥هـ، دار الكتب الاسلامية، تهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ.ش.

٢١. تهذيب الأحكام، الطوسي، أبوجعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: السيد حسن الموسوى الخرسان، تهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥هـ.ش.

٢٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨هـ.ش.

٢٣. جامع السعادات، النراقي، محمد مهدي المتوفى ١٢٠٩هـ، تحقيق: السيّد محمد كلانتر، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، الطبعة الرابعة.

٢٤. الجامع الصّغير، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٥. جمال الأسبوع، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة الآفاق، قم، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.ش.

٢٦. الجواهر السنية، العاملى، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤هـ، منشورات مكتبة المفيد، قم، ١٣٨٤هـ.

٢٧. حياة الحيوان الكبرى، الدميري، كمال الدين المتوفى ٨٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ق.

٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ، دارالمعرفة، بيروت.

٢٩. دعائم الإسلام، المغربي، قاضي نعمان المتوفى ٣٦٣هـ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضى، دار المعارف، القاهرة.

٣٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ المتوفّى ١٣٨٩هـ، دار الأضواء، بيروت.

٣١. رسائل الشريف المرتضى، علم الهدى، السيد المرتضى المتوفى ٤٣٦هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٢. روضة الواعظين، النيسابوري، محمد بن فتال الشهيد في سنة ٥٠٨هـ، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.

٣٣. سعد السعود، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣ش.

٣٤. شرح الأخبار، المغربي، قاضي نعمان المتوفى ٣٦٣هـ، تحقيق: السيد محمد

الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

٣٥. شرح نهج البلاغة، البحراني، ابن ميثم المتوفى ٦٧٩هـ، تحقيق: عدة من الأفاضل، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢هـ.ش.

٣٦. شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ابن أبي الحديد المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.ش.

٣٧. شعب الإيمان، البيهقي، أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد سعيد بن البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٨. الصراط المستقيم، العاملي، زين الدين أبو محمد علي بن يونس، تحقيق: محمدباقر البهبودى، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣٩. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن علي المتوفى ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٤٠. عدّة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: أحمد الموحدي القمي، مكتبة الوجداني، قم.

٤١. علل الشرائع، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: سيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، نجف، ١٣٨٥هـ.

٤٢. عوالم العلوم والمعارف والأحوال(الإمام الحسين عليه السلام)، البحراني، عبد الله المتوفى ١١٣٠هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٣. عوالي اللآلئ العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، الأحسائي، ابن أبي جمهور المتوفى نحو ٨٨٠هـ، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقيّ، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ.

٤٤. العهود المحمدية، الشعراني، عبدالوهاب المتوفى ٩٧٣هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٤٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٤٦. عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد من أعلام القرن السادس، تحقيق: الشيخ الحسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى.

٤٧. الغيبة، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: شيخ عباد الله الطهراني وشيخ على احمد الناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٨. الغيبة، النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بابن أبي زينب المتوفى حدود سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: فارس حسون كريم، أنوار الهدى، قم، ١٤٢٢هـ.

٤٩. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المتوفى ٨٥٥هـ، تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ.

٥٠. فضائل الأشهر الثلاثة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الثانية.

٥١. قرب الإسناد، الحميري، أبوالعباس عبدالله، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٢. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب المتوفى ٣٢٩هـ، تحقيق: على أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، تهران، ١٣٦٧هـ.ش.

٥٣. كامل الزيارات، القمي، جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٨هـ، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ١٤١٧هـ.

٥٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، الإربلي، علي بن أبي الفتح المتوفى ٦٩٣هـ، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٥. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي، أبوالقاسم علي بن محمد من علماء القرن الرابع، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١هـ.

٥٦. كمال الدين وتمام النعمة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.

٥٧. كنزالعمال في سنن الأقوال والأفعال، الهندي، علاء الدين على المتقي بن حسام الدين المتوفى ٩٧٥هـ، تحقيق: الشيخ البكري الحياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٥٨. لسان العرب، الإفريقيّ المصريّ، ابن منظور المتوفّى ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٥٩. مجمع الأمثال، النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد المعروف بالميداني المتوفى ٥١٨هـ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.

٦٠. المحاسن، البرقي، أحمد بن محمّد بن خالد المتوفّى ٢٧٤هـ، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلاميّة، طهران،

١٣٧٠هـ.ش.

٦١. المحتضر، الحلي، الشيخ الحسن بن سليمان من أعلام القرن التاسع، تحقيق: السيد علي أشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤٢٤هـ.

٦٢. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: على أكبر الغفاري، دفتر انتشارات اسلامى، قم، الطبعة الثانية.

٦٣. المزار، المشهدي، محمد بن جعفر من أعلام القرن السادس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر القيوم، قم، الطبعة الأولى.

٦٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، النوري، ميرزا حسين المتوفى ١٣٢٠هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.

٦٥. مشارق انوار اليقين، البرسي، حافظ رجب، تحقيق: سيد على عاشور، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.

٦٦. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي، أبوا لفضل علي المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤١٨هـ.

٦٧. مصباح البلاغة، الميرجهاني، حسن المتوفى ١٣٨٨هـ، الطبعة القديمة.

٦٨. مصباح الشريعة، الصادق عليه السلام، جعفر بن محمد عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٦٩. معاني الأخبار، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧٠. معجم المؤلفين، كحالة، عمر رضا، مكتبة المثنى، بيروت.

٧١. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الجوهري، أحمد بن عبيد

الله بن عياش المتوفى ٤٠١هـ، مكتبة الطباطبائي، قم.

٧٢. من لا يحضره الفقيه، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧٣. مناقب آل أبي طالب، السروي، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨هـ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ.

٧٤. المؤمن، الأهوازي، حسين بن سعيد، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحلواني، الحسين بن محمد بن حسن من أعلام القرن الخامس، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧٦. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، الجزائري، السيد نعمة الله المتوفى ١١١٢هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ.

٧٧. الوافي، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ق.

٧٨. وسائل الشيعة، العاملي، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤هـ، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٤ق.

٧٩. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، العاملي، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤هـ، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ق.

ثالثًا: الكتب الفارسية:

١. فهرست كتابخانه آيت الله العظمى مرعشى نجفى -ره-(الجزء٢٣)، الحسيني، السيد أحمد، كتابخانه آيت الله مرعشى نجفي، قم، ١٣٧٣هـ.ش.

٢. فهرست كتابخانه ومركز اسناد مجلس شوراى اسلامى(الجزء ٣٥)، الصدرائي الخوئي، علي، مع إشراف: عبدالحسين الحائري، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.ش.

٣. فهرست نسخ خطى كتابخانه ملى(الجزء ٩) أنوار، السيد عبدالله، ، تهران، كتابخانه ملي، ١٣٥٧هـ.ش.

٤. فهرست نسخههاي خطي كتابخانه نوربخش(خانقاه نعمت اللهي تهران)، الديباجي، إبراهيم، انتشارات خانقاه نعمتاللهي، طهران، ١٣٥٠هـ.ش.

٥. ميراث حديث شيعه(الجزء١٧)(زندگينامه خودنوشت محمدتقى هروى)، الهروي، محمد تقي، تحقيق، محمد جواد المحمودي، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث، قم، ١٣٨٦هـ.ش.

رابعًا: المجلات

- تراث كربلاء، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية/ مركز تراث كربلاء، السنة الخامسة/ المجلد الخامس/ العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ - آذار ٢٠١٨م.